زهور الجوادين

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/
الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٦٢ السنة السادسة - شهر ربيع الآخر ١٤٣٥ هـ

زهور الجوادين

5
المتسلقون على أكتاف القداسة

فاطمة المعصومة ربيبة القداسة
7

16
تطيبي بعطر الحنان

20
هل الابناء سبب الفجوة بين الازواج؟

فتيات الجوادين

30
غاليتي

بساتين الحياة
32

37
فراشات

اختلاف لا خلاف

غفران كامل

الاختلاف طبيعة بشرية وسِمَة إنسانية وسُنةَ إلهية وإرادة كونية وضرورة اقتضتها حكمة الباري الذي خلقنا مختلفين في أشكالنا وأجناسنا وألواننا، فضلاً عن تعارضنا في الطباع والميول وتباينا في العقول والأفكار وتفاوتنا بالثقافة ومدارك الأفهام، فهناك مجال لاختلاف الرأي والنظر فيما بيننا، ومن هنا نرى إن الخلاف في الصفوف ينتمي إلى جملة الظواهر الإعتيادية التي تعتري الجموع لأي تجمع بشري، فخلاف بسيط بين الفرقاء لا يُذهب بالمودة والمحبة، ويأتي بالعداء والخصومة.

فليس من جمال السلوك أن يحمل الإنسان فكراً متعصباً وعقلاً مُنغلقاً متشدداً لأفكار قد لا تخلو من المثالب والسلبيات وإحاطتها بهالة من التقديس والتعظيم، فهذا أمرٌ يترك ظلاله الكئيبة على المجتمع الذي يتحول أفراده وجماعاته إلى فرق تتناحر وتتصارع على الشكليات لا على الثوابت والأساسيات، فيفقد الجميع كل عناصر القوة والمنعة والوحدة وتضيع كلمة الحق وسط ضجيج وجعجعة الباطل، فيتحول الاختلاف في الرأي إلى خلاف وعصبية مقيتة، و من ثم يتطور إلى تطرف وبعدها إلى صراعات دموية، وهذا لعمري الخسران الأكبر نتيجة الضياع في متاهات المراء والجدل غير المحمود واستنزاف للطاقات والجهود.

ونحن نعيش في بلد متعدد الأعراق متشعب الاتجاهات متنوع الأهواء، فيشاركنا من هو مختلف في القومية وأخر يخالفنا بالدين وثالث بالمذهب، فلا يصح أن نعيش الانغلاق الفكري والتقوقع على الذات، لا بل علينا أن ننفتح على الآخر المختلف واحترامه لذاته وما ارتأى له وما انتهى إليه، ولا نحاول التقليل من احترامه أو التهجم عليه أو هدم مروءته أو تسفيه قوله، أو الحط من قدره، بل كان لزاماً علينا ان يسع بعضنا البعض الآخر وأن يكون الاحترام قائداً والود رائداً والتفهم شاخصاً، وبذلك نحافظ على سلمية العيش المشترك، وننشئ جسور الصلة، ونمد قنوات الخير، ونوجد مفاتيح توصد أبواب الفتن وتفتح أبواب الوصال لانتقاء أفضل الخصال.

العتبة الكاظمية المقدسة

مجلة شهرية
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
الإصدارات النسوية
في العتبة الكاظمية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١٥١٤) لسنة ٢٠١١

زورونا
www.aljawadain.org
راسلونا
flowers@aljawadain.org

التدقيق اللغوي
سيد محمد حامد البكاء
مهدي جناح الكاظمي
سيد نبيل جواد أبو العيس

التصميم
قيصر باسم خزعل

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

بسمه تعالى.. إلى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... في الآونة الأخيرة ومع التطور التكنولوجي الحاصل في العالم عموماً وما نراه نحن في العراق خصوصاً من شبكات التواصل العالمية (من خلال الانترنت) نود أن نطرح على جنابكم الموقر الأسئلة الآتية التي ابتلينا بها نحن العوائل المسلمة من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام هذا وجعلكم الله حصناً منيعاً للإسلام والمسلمين.

والأسئلة هي :

١. هل يجوز للمرأة مراسلة أي فرد على الإطلاق ومن دون علم زوجها أو أبيها، وكذا الحال بالنسبة للأبناء حيث يراسلون الإناث؟

٢. عند طلب الرجل معرفة ما يحصل من مراسلة الزوجة أو البنت أو الابن أو الأخت يقولون :(هذا ليس من شأنك ولا يحق لك الإطلاع على ذلك لأنه مخالف للخصوصية الشخصية)، فهل هذا صحيح؟

٣. هل يحق للزوج أو الأب محاسبة الزوجة أو الأولاد إذا استمر التواصل مع الآخرين خصوصاً إذا كان ذلك التواصل مخفي ومثير للريبة والشك بوجود علاقات غير شرعية، وبتعبير آخر ما هي وظيفة الزوج تجاه زوجته، ووظيفة الأب تجاه ابنته أو ابنه؟

جمع من المؤمنين من مدينة السماوة

الجواب:

بسمه تعالى : لا يجوز للمرأة التواصل مع الرجل بالمراسلة الكتبية أو الصوتية فيما لا يجوز بالمشافهة بلا فرق، ولا ينبغي لها التصرف على وجه يثير ريبة زوجها أو أبيها بل قد يحرم ذلك في جملة من الموارد كما لو كان التصرف من قبل الزوجة مربياً عقلاءً بحيث يعد منافياً لما يلزمها رعايته تجاه زوجها أو كان التصرف من البنت مما يوجب أذية الأب شفقة عليها وكذلك الحال في الابن بالنسبة إلى أبيه، وإذا توقف رفع الإشكال على اطّلاع الزوج أو الوالد على مضمون المراسلات تعيّن ذلك إذا لم يترتب محذور آخر، وعلى العموم فإن للزوج والوالد وظيفة في شأن الزوجة والولد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)، فعلى الزوجة والأولاد أن يكونوا عوناً لهما في القيام بهذه الوظيفة على ما أمر الله تعالى به، ولهما في حال عدم الاستجابة لذلك القيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مورده حسب الضوابط الشرعية والله العاصم.

١٤/صفر/١٤٣٥ هـ

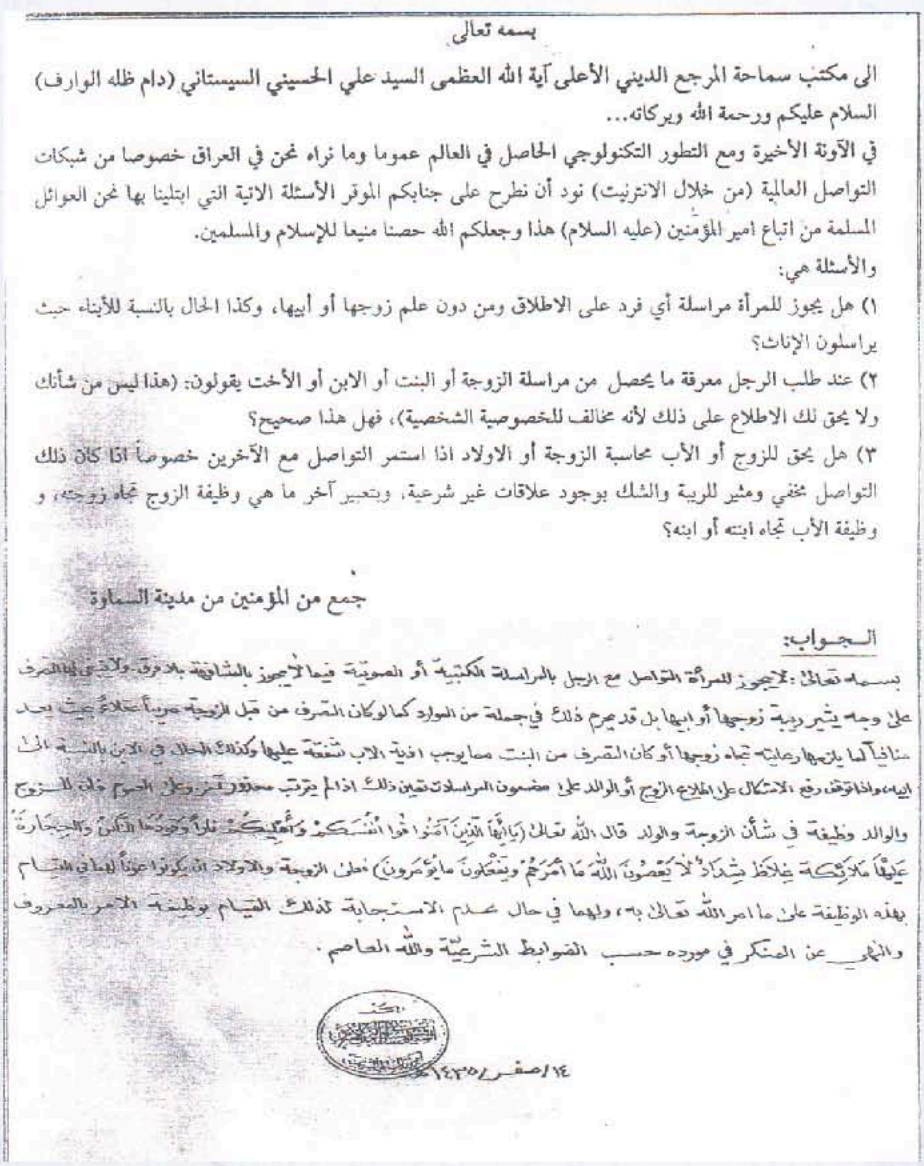

بسمه تعالى

الى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في الآونة الأخيرة ومع التطور التكنولوجي الحاصل في العالم عموما وما نراه نحن في العراق خصوصا من شبكات التواصل العالمية (من خلال الانترنيت) نود أن نطرح على جنابكم الموقر الأسئلة الاتية التي ابتلينا بها نحن العوائل المسلمة من اتباع امير المؤمنين (عليه السلام) هذا وجعلكم الله حصنا منيعا للإسلام والمسلمين.

والأسئلة هي:

١) هل يجوز للمرأة مراسلة أي فرد على الاطلاق ومن دون علم زوجها أو أبيها، وكذا الحال بالنسبة للأبناء حيث يراسلون الإناث؟

٢) عند طلب الرجل معرفة ما يحصل من مراسلة الزوجة أو البنت أو الابن أو الأخت يقولون: (هذا ليس من شأنك ولا يحق لك الاطلاع على ذلك لأنه مخالف للخصوصية الشخصية)، فهل هذا صحيح؟

٣) هل يحق للزوج أو الأب محاسبة الزوجة أو الاولاد اذا استمر التواصل مع الآخرين خصوصا اذا كان ذلك التواصل مخفي ومثير للريبة والشك بوجود علاقات غير شرعية، وبتعبير آخر ما هي وظيفة الزوج تجاه زوجته، و وظيفة الأب تجاه ابنته أو ابنه؟

جمع من المؤمنين من مدينة السماوة

الجواب:

بسمه تعالى: لا يجوز للمرأة التواصل مع الرجل بالمراسلة الكتبية أو الصوتية فيما لا يجوز بالمشافهة بلا فرق، ولا ينبغي لها التصرف على وجه يثير ريبة زوجها أو أبيها بل قد يحرم ذلك في جملة من الموارد كما لو كان التصرف من قبل الزوجة مربياً عقلاءً بحيث يعد منافياً لما يلزمها رعايته تجاه زوجها أو كان التصرف من البنت مما يوجب أذية الأب شفقة عليها وكذلك الحال في الابن بالنسبة الى ابيه، واذا توقف رفع الاشكال على اطلاع الزوج أو الوالد على مضمون المراسلات تعين ذلك اذا لم يترتب محذور آخر، وعلى العموم فان للزوج والوالد وظيفة في شأن الزوجة والولد قال الله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) فعلى الزوجة والاولاد ان يكونوا عوناً لهما في القيام بهذه الوظيفة على ما امر الله تعالى به، ولهما في حال عدم الاستجابة لذلك القيام بوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مورده حسب الضوابط الشرعية والله العاصم.

١٤/صفر/١٤٣٥ هـ

المتسلقون على أكتاف القداسة

الحلقة الاولى

لا يختلف اثنان أن المعرفة المهدوية من بين المعارف الإسلامية التي طالتها يد التشويه والتضليل وقننت لها بعض العقول البشرية على حساب القوانين الإلهية ابتغاء استغلالها لمنافع دنيوية وتحقيق مكاسب شخصية ومآرب ذاتية وخلق وجاهات اجتماعية، بالاعتماد على الاجتزاء والتقطيع والتحليل المنقوص والقراءات المغلوطة وغير المتأنية في الموروث الروائي المهدوي.

ناهيك عن تخرصات المدعين والإضافة من الجيب الخاص من أجل ابراز ما يرون أو يتوهمون على حساب الحقيقة وهؤلاء المهووسون الذين يتسلقون على أكتاف القداسة الموهومة، هم من أخطر الآفات على العقيدة المهدوية وأهلها، إذ أنهم بالغوا قبل أن يبلغوا، وتشيّخوا قبل أن يَشيخُوا، فركبوا مطايا الخير للشر، جاعلين من هذه القضية السامية غطاء لتحركاتهم، وجاعلين منها أقنعة تستر وجوههم المشوهة بغية إضلال وتشكيك المؤمنين واستمالة ضعفاء العقول وقليلي العلم الذين لم يتفقهوا في الدين ولم يلجأوا إلى ركن رشيد.

فقد وصل تمادي غيهم إلى تهميش الإمام المهدي(عليه السلام) وإبخاس حقه ومقامه الإلهي، إذ تقول الدعوى الباطلة بوجود ولد للإمام المهدي وهو رسوله اليماني كما أنه معصوم وهو أول المهدين للدولة المهدوية:

كل يدعي وصلاً بليلى

وليلى لا تقر لهم بذاكا

وأصحاب هذه الدعوة الباطلة والأفكار المعوجة يتكئون على بعض الروايات ويفسروها حسب أهوائهم بعيداً عن الموضوعية والعلمية، ومن بين هذه الروايات: (عن البزوفري، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي ابن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسين بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: (قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي(عليه السلام) يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة، فأملى رسول الله(صلى الله عليه وآله) وصيته حتى انتهى (إلى) هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم إثنا عشر مهديا فأنت يا علي أول الاثني عشر إماماً، سمّاك الله تعالى في سمائه: علياً المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصحُ هذه الأسماء لأحد غيرك، يا علي، أنت وصيّي على أهل بيتي حيّهم وميتهم، وعلى نسائي، فمن ثبّتها لقيتني غداً ومن طلّقتها فأنا بريء منها لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي... وساق الحديث إلى أن وصل للإمام الحسن العسكري قال: ليسلمها إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد(عليهم السلام)، فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين. المقرَّبين.[1] له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين)[2].

نقول:

إنّ سند الحديث ضعيف لأنّ فيه: (علي بن سنان الموصلي) هو غير ثقة.[3]

(أحمد بن محمّد بن الخليل)، وهو مجهول ليس بثقة، يروي عن الموصلي.

(جعفر بن أحمد المصري)، وهو مهمل غير ثقة، لم نجد له ترجمة في الكتب الموثوقة لسير وتراجم الرجال أو كتب التاريخ.

فالرواية ساقطة عن الاعتبار لضعف السند، فالراوون لها- أي رواية الوصية أعلاه- لا يُعلم عنهم شيء ولا نعلم من أين جاءت هذه الرواية ولا كيف وصلت.

للمقال تتمة...

---

١ - ورد لقب المقربين في كتاب الغيبة، ج١، ص١٥٦ وفي بحار الأنوار، ج٥٢، ص١٤٨.

٣ - بصائر الدرجات، ج١، ص٤٤ ؛ بحار الأنوار، ج٥٢، ص١٤٨.

٢. أنظر ترجمته في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج١٢، ص٥٠.

الزهراء عليها السلام العالمة المعلّمة

فاطمة عليها السلام هي الاسم الذي عندما نذكره أو نتذكره فإنه لا يوحي لنا إلا بالطهارة كأصفى ما تكون الطهارة، وبالنقاء كأعذب ما يكون النقاء وبالإنسانية التي تعطي الإنسان قيمته، وبالعصمة التي تتمثلها فكراً في فكرها، وخلقاً في أخلاقها، وسلوكاً في كل حياتها، وشجاعة في الموقف مع الحق، شجاعة رسالية لا شجاعة انفعالية..

كانت وقفاتها وقفات من أجل الحق، وكان حزنها حزن القضيّة وفرحها فرح الرسالة، ومثّلت عمق الإسلام في عمق شخصيتها، واختزنت في داخلها كل الفضائل الإنسانية الإسلامية، باعتبارها سيدة نساء العالمين يفرض أن تكون في المستوى الأعلى من حيث القيمة الروحية والأخلاقية.

لقد كانت السيدة الزهراء عليها السلام تعيش ربة بيت، وكانت مثقلةً بكل مسؤولية بيتها ولكنّها لم تزدجر من ذلك كله، بل كانت تعيش في بيتها ومع أولادها فتحضنهم وتربيهم وتطعمهم وتخدمهم، وكانت مع علي عليه السلام تهيّىء لهم بيتاً إسلامياً كأفضل ما يتنفس المسلم في بيت إسلامي، وكانت تحتضن أباها رسول الله صلى الله عليه وآله عندما كان يأتي إليها بين وقت وآخر، وكانت في الوقت نفسه تجمع النساء لتعلّمهن وتثقفهنّ وتربيهنّ، وينقل كتّاب سيرتها أنه جاءها رجل وقال لها: "يا ابنة رسول الله، هل ترك رسول الله عندك شيئاً تطرفينيه؟" فقالت لخادمتها: "هاتِ تلك الحريرة"، فطلبتها فلم تجدها فقالت عليها السلام: "ويحكِ، اطلبيها، فإنها تعدل عندي حسناً وحسيناً"[1]، ونحن نعرف عظمة الحسن والحسين في نفس السيدة الزهراء عليها السلام، ولكن العلم، ولاسيما إذا كان علم رسول الله الذي ينفتح على الإنسان كله، كان يمثل القيمة الكبرى عندها.

وعاشت السيدة الزهراء عليها السلام أكثر من موقع ألم، وأكثر من حالة حزن، فتفاعل حزنها على رسول الله صلى الله عليه وآله مع حزنها على الواقع الإسلامي آنذاك، ولأول مرة تنطلق امرأة لتخطب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو درسنا هذه الخطبة لاطّلعنا على محاضرة تنفتح على الفكر الإسلامي في المجال العقيدي وعلى التشريع الإسلامي في المجال العملي، وعلى نقد الواقع آنذاك والتوجيه لسدّ الثغرات الموجودة فيه.

وعلى الرغم من آلامها الكثيرة وقساوة هذه الآلام، إلا أنّها لم تتحدث عنها بل كانت تفكر في القضايا العامة، ولم تفكر في القضايا الخاصة، لتعطينا في مدى الزمن درساً، أن على الإنسان المسلم الواعي أن يفكر دائماً في القضايا العامة التي تمسّ حياة الناس، وأن لا يخلط بين القضايا العامة والقضايا الخاصة، وأن لا يستعمل العام لخدمة الخاص، تماماً كما كان علي عليه السلام يقول عندما كان يواجه كل تلك الأحداث: «لأسلمنّ ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جورٌ إلا عليّ خاصة»[2]، أن أُظلم أنا فليست مشكلة، ولكن أن يُظلم المسلمون تلك هي المشكلة، لأنّه كان يجد حقّه في سلامة الإسلام كله والمسلمين كلهم، ولم يسمح لأحد بأن يستغلّ موقفه، كما نسمح نحن اليوم للمستكبرين والظالمين بأن يستغلوا مواقفنا ويلعبوا بمشاعرنا وعواطفنا.

ذلك سر علي عليه السلام كما هو سر الزهراء عليها السلام وسر أهل البيت عليهم السلام، وذلك هو سر الإسلام في كل صفائه ونقائه.

١: مأساة الزهراء عليها السلام/ ج١: ص/ ١٣٢.

٢- بحار الأنوار للعلامة المجلسي، ج٢٩/ ص٦١٢.

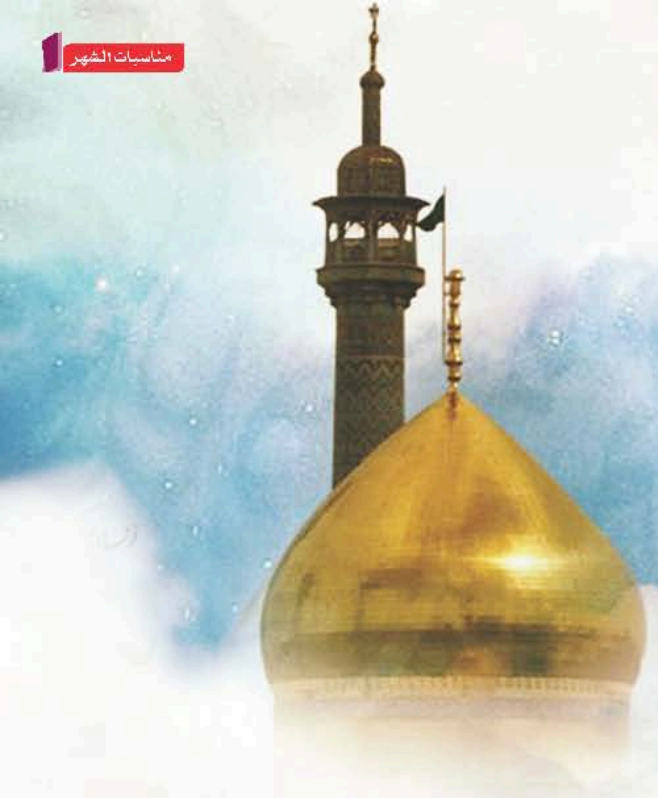

فاطمة المعصومة.. ربيبة القداسة

من ألق النبوة مسحةٌ أضفت عليها أنامل العفة والتقوى بهاءً، فوقفت أمامها العقول العارفة مذهولة متشبثة بحسن البيان لآل النبي الأخيار عليهم السلام، متيقنة ومنطلقة من موجة الشعور وإدراك أهمية زيارة مراقد رييبات القداسة، والمضي والنزوع لمثواهن الشريف طلبا للحوائج والشفاعة، ومن تلك البقاع المباركة مرقد السيدة(فاطمة المعصومة) عليها السلام مجمع المناقب العلوية التي ما زالت كراماتها حاضرة للعيان إلى يومنا هذا.

نور يتلألأ

سيدة عظيمة و هي البذرة المطهرة من الأصلاب الشامخة والأرحام الزكية، عزيزة مبجلة تظللت تحت خيمة الإمامة فكانت إنموذجا للنساء والرجال على مر الزمان ،شاع من فكرها نور الإيمان وعظمة الإسلام، فبرزت حجةً للنساء في عصرها بعد جدتها الطهر البتول عليها السلام وسيدتها الحوراء زينب عليها السلام.

درة من بحر علم.

غرفت من معين أبيها باب الحوائج عليه السلام وأخيها الإمام الرضا عليه السلام شربة من علمهم لم تظمأ بعده أبدا ما حيت، مما أهلها منذ نعومة أظفارها بملكات معرفية من العلم اللدني النابض لم تحظ بها أي بنت في زمانها ، فكانت ترجمانة حكيمة عارفة تقصدها النسوة المؤمنات طلبا للتزود بالأحكام الشرعية المستنبطة من صميم الرسالة السماوية لجدها الخاتم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

أهل العصمة عليهم السلام يشيحون بفضلها

ذكر فضلها أهل البيت عليهم السلام مناقبها ومنهم أخوها الإمام الرضا عليه السلام، الذي أشار الى أهمية زيارتها قائلاً :(من زار المعصومة بقم كان كمن زارني)[1] ، وكذلك جدها الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي قال: (إن لله حرماً وهو مكة ، وإنّ للرسول صلى الله عليه وآله حرماً وهو المدينة ، وإنّ لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة ، وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قم، وستُدفن فيها امرأةٌ من أولادي تُسمى فاطمة ، فمن زارها وجبت له الجنة)[2] ، وكذلك حديث الإمام محمد الجواد عليه السلام الذي قال:(من زار عمتي بقم فله الجنة)[3] ، فكانت أمل الراجين من ذوي الحاجات الدنيوية والأخروية عند تعذر الطرق المألوفة في استجابة دعواتهم الملحّة، فوجاهتها عند الباري فتحت نوافذ وأبواب النماء الموصدة أمامهم، لذا أصبحت النقية عليها السلام موضع مدح المؤمنين الموالين ومنهم الخطيب الشيخ (محمد باقر الإيرواني) الذي قال:

طيبة طاب اسمها وثراها
وبمثوى محمد هي تزهر
وقبور البقيع تنفح طيباً
إنها أطيب البقاع وأطهر

وشاعر آخر قال:

يا بِنْتَ مُوسَى وَابْنَةَ الأَطْهارِ
أُخْتَ الرِّضا وَحَبِيبَةَ الجَبَّارِ
يا دُرَّةً مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ قَدْ بَدَتْ لِلّهِ
دَرُّكِ وَالعُلُوِّ السَّارِيَ
أَنْتِ الوَدِيعَةُ لِلإمامِ عَلَى الوَرَى
فَخْرِ الكَرِيمِ وَصَاحِبِ الأَسْرارِ
لا زِلْتِ يا بِنْتَ الهُدى مَعْصُومَةً
مِنْ كُلِّ ما يَرْتَضيهِ الباري
مَنْ زَارَ قَبْرَكِ في الجِنانِ جَزاؤُهُ
هَذا هُوَ المَنْصُوصُ في الأَخْبارِ

مكانتها في القلوب

سيدة التقوى عليها السلام هي أعظم من أن تحويها قوالب الألفاظ أو مرابع الأفكار بل إن الألفاظ لتقف عاجزة أمام وصفها وإتيان كراماتها ، ونرى الأنامل أيضا تعجز أحياناً في ذكر مناقبها الحقيقية، فكان العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ حدثا أليما على قلوب المؤمنين والمؤمنات في بقاع الإسلام، فسلام الله عليها يوم ولدت ويوم توفيت ويوم تبعث حيا.

١ - دار السلام: ٢، ١٦٩.
٢ - بحار الأنوار ، ج٤٨، ص ٣١٧.
٣ - خصائص السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ، كريمة أهل البيت عليهم السلام، ص ١٢٥.

الخشوع في القرآن

الخشوع هو خضوع القلب، وهو يلازم الخوف والخشية، ويشير الى حالة الليونة في القلب مقابل القسوة، التي تطلق على صلابة القلب وعدم تأثره، قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ الحديد/ آية ١٦.

هذه الآية ترغّب المؤمنين بأن يتحلّوا بالخشوع في القلب ولا تقسو قلوبهم ولا يكونوا غير متعاطفين، وليكونوا متواضعين خاضعين إزاء كلمات الله وآياته والكتب السماوية والحق، ولينظّموا شؤون حياتهم وأعمالهم بوحي منها، وتذمّ الذين وصفتهم بأنهم قساة القلب الذين نزلت عليهم الكتب السماوية والتوراة ولكن لم تؤثر على حياتهم، وبدلاً من الخروج من حالة الغفلة والميل الى الحق تمادت قلوبهم في قسوتها ومارسوا الفسق والفجور، وتطلب الآية من المؤمنين السعي لجعل قلوبهم خاشعة تجاه الحق واسم الله وأن لا يبتلوا بمصير بني إسرائيل، كما تدل الآية على أنّ تحصيل الخشوع والقسوة في القلب هي أمر اختياري يحصل للإنسان بممارسته أعمالاً خاصّة تعمل على إيجاد هذه الحالة في القلب، وعليه فانّ جذور الخشوع موجودة في الفطرة الإنسانية كسائر المشاعر والعواطف، وهي قابلة للقوة والضعف فعلينا تقوية جذورها الفطريّة حينما تضعف.

ويعتبر القرآن الكريم الخشوع من الصفات البارزة للإنسان الصالح، ويشير الى هذه الصفة في مقام الثناء على الأشخاص والجماعات باعتبارها نقطة امتياز، كما قال في مدح الأنبياء عليهم السلام: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (سورة الأنبياء/ آية ٩٠)، وفي آية أخرى يذكر الخاشعين والخاشعات بعد اعتبارهم فئة لها هذه الصفة الممتازة بأنّ لهم أجراً على هذه الصفات الصالحة: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب/ آية ٣٥.

وفي مورد المصلّين يستند الى اتّصافهم بالخشوع كرمز للاستقامة والتحمل حيث يقول تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۝ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة/ الآيتان ٤٥ و٤٦.

ومن الجدير بالإلتفات أنّ هذه الآية تشير بدقة الى تسلّط الأضواء على العلاقة بين حالة الخشوع وبين معرفة المبدأ والمعاد وبعض الأفعال الإلهيّة، ببيان أنّ الخشوع من صفات الذين يظنون أنّهم يلاقون الله ويرجعون إليه، وفي آية أخرى يبيّن تعالى الخشوع في الصلاة كعلامة بارزة للإيمان الذي يكون هو المنشأ لفلاح الإنسان، حيث يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

وفي مورد آخر يقول: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ المؤمنون/ آية ١.

لقد شرح الله سبحانه صدور بعض الناس في هذه الآية وأعطاهم قلوباً تذعن للإسلام وتكون تحت شعاع من نور ربهم، وتقشعرّ جلودهم من سماع آيات الله، وهذه كلها آثار وخصال الخاشعين، وفي مقابل ذلك، أشار سبحانه: ﴿لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾، وهم الذين لا يملكون شيئا من هذه الخصال ولا يتأثّرون أبداً بالحق ممّا يدلّ على ضلالهم المبين.

وفي آيات أُخرى يبين الله تعالى بأنّ السجود على الأرض والبكاء من تأثير الاستماع إلى الآيات القرآنية، هي من علامات الخشوع حيث يقول: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ - مريم/ الآية ٥٨، وقال في أخرى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ - الإسراء/ الآية ١٠٧، حيث يشير إلى العلاقة بين الخشوع بعلاماته وآثاره وبين العلم والمعرفة، وأنّ هذه الحالة كالحالات المماثلة لها تنشأ من المعرفة، حيث إنّ الذين أوتوا العلم هم ذوو المعرفة الذين يشعرون بالخشوع في قلوبهم ويسجدون لله.

زهدك
إشراقة لنفسك

❖ ميادة قهرمان

من جملة الثقافات الإيمانية التي اعتلت منابر الحق الإلهي في الأرض، ثقافة بقي أثيرها الأزلي ينير عقول الألباب فيغذيها بسحر الحكمة والبيان عند طلب المتاع الدنيوي، تعنى بالاحتساب والزهد والإعراض عن الحاجات الدنيوية ابتغاء حلاوة المتاع ليوم المعاد.

حصيلة الطاعات عزيزتي المؤمنة تقترن بحصادك، أي كلما قطعتِ شوطا بعيدا عن حياة الترف الذي تحيطيك فيه بغفلة عن العبادات، والذي تكون عاقبتها التشبث بحب الدنيا والسعي لها أكثر من المألوف، وعدم الاقتصار على توفير المتطلبات الحقيقية للحياة اليومية، فالوقت ثمين يمر بسرعة مرور السحاب، لذا ابتغي الوسيلة فيه لما به خيرك وصلاحك، وانهلي من وصايا نبيك الأكرم ﷺ الأثيرة ومنها قوله: (اذا رأيتم الرجل قد أعطى الزهد في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقى الحكمة)[1]، فالحديث النبوي الشريف يحث على أهمية الزهد ويعده منفذا للحكمة، فكوني قريبة من الزاهدات لأنهن حكيمات، وبالتالي ستكونين معهن في أمان لاكتسابك الإبصار والمعرفة، وهناك بواعث كثيرة تدعوك إلى التحلي بهذه الخصلة الإيمانية منها ذكر هادم اللذات (الموت) الذي حدثنا عنه الإمام الصادق عليه السلام في قوله: (أكثر ذكر الموت، فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زَهَدَ في الدُّنيا)[2]، فحواء الناسكة هي تلك التي تمضي في رحلة الخير اليومية دون ملل وهي تسير وفق جدول زمني طويل الأمد وخطوات موزونة تقطع فيها شوطاً وضاءً شيقا، يبدأ من رحلة درء السوء والنفس المهووسة باللذات انتهاءً بالوقوف في محطة الورع، واعلمي أن البشر على اختلاف انتماءاتهم يرون بالفطرة أنهم لا يأخذون شيئا ولا يتركون شيئا إلا لنفع أنفسهم، فأبتغي الوسطية في ذلك لكي تخرجي من دائرة الأنانية، ولا شك أنك في حياتك المعيشية سوف تتعرضين إلى ضغوط ورغبات عديدة نتيجة العلاقات الاجتماعية المختلفة والتي تربكك وتجعلك في دوامة الحيرة والخوف من المجهول، وهنا تحتاجين إلى نظرة واعية موضوعية عن الدنيا وما فيها لتصبحي قادرة على مواجهة الصعوبات وبالتالي تذليلها عن طريقك، وبالتعقل والتطبع بثقافة الزهد ستصلين إلى مرادك بسرعة، اي تبلغين مستوى الكمالات الحقيقية الفردية بسهولة مطلقة، وهنا سترين الحياة بمنظار جميل تظهر في عدسته المرئية صورة التعفف والتواضع الذي حدثنا عنه أمير المؤمنين مولانا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: (الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال سبحانه وتعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)[3]، ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه)[4]، فثمرة الزهد هي السخاء، أما ثمرة الرغبة في الدنيا هي البخل، ووجود المال وقلته يرتبط بكِ، فإن كان وفيرا لديك فالأفضل لك اتباع أسلوب السخاء من خلال بذل جزء منه في اصطناع المعروف مع وجوب شكر النعم وترك المحرمات، فالعلل الروحية تميل الى نزوع النفس إلى حب المادة وتقديسها الذي يثبط بدوره الالتزام بالقيم العليا لديك فيصعب عندها تغلبك عليها، وفي تهذيبك للملكات النفسية وترويضك لها بالزهد تعلو ذاتك الإنسانية نحو الكمال المعنوي، واعلمي أن مقامات النسك ثلاثة، أولها وهي في المحرمات وهو مقام التائبات، و ثانيها زهد المكروهات وهي البعد عن المحرمات أي منزلة التقيات، والزهد في الإباحات، هو منزلة الصديقات من النساء، وهناك علامات تدل عليه، منها طلب القوت ما وجد، والمسكن ما أدرك، وترك الفضول، والتنزه عن الشهوات، وإيثار القناعة، والشفقة على المحتاجين، وطلب العلم والمعرفة، وقصر الأمل، واعتبار القرآن أنيساً والشيطان عدواً، والوفاء سيرة، والحق شريعة، وكره الرئاسة والمناصب التي يرى الفرد عدم قدرته على العدل فيها ، ونبذ الغنى الفاحش، ولا تبالي عزيزتي المؤمنة كثيراً بعمارة الدنيا وجمع المال، وكوني قانعة برزقك لتنالي رضا الباري فتفوزي الفوز الأبدي يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم.

---

١ - روضة الواعظين، ج٢، ص١٢.

٢ - ميزان الحكمة الريشهري، ج٤، ص٢٦٥.

٣ - الحديد - الآية - ٢٣

٤ - تفسير نور الثقلين ، ج٩، ص٢٦٥.

النفس بين الم

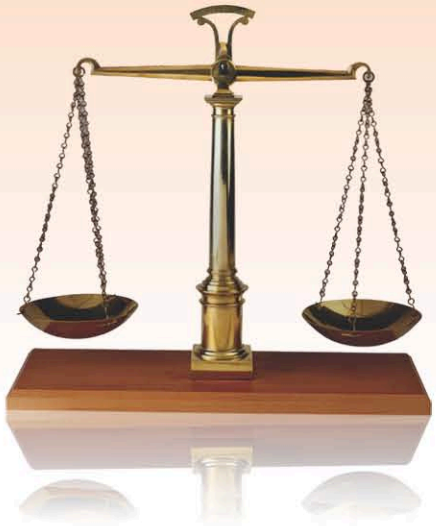

جل ما يحتاجه الإنسان هو الخطوط الثابتة التي ترسم له أسس النهج السوي، فبعد أن عَرف أن هناك خيرا يجب أن يتبعه وشراً يجب أن يجتنبه، لابد له من منهجية معينة ترسم له كيفية الاتخاذ والاتباع والتجنب والابتعاد، ومن خلال هذا يلمس لطف الله تعالى به، حيث وضع له حياة ممنهجة وفق موازين وقوانين معينة وأبعده كل البعد عن العشوائية والخلط، ومن بين ذلك أن وضع له منهجاً معيناً يضمن من خلاله معرفة كيفية فلاح النفس ونجاحها بمنجيات تتبعها وموبقات تبتعد عنها، وعرضها بشكل مفصل وهنا سنتخذ من وصية النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الأطهار لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنموذجاً لمحور موضوعنا في هذا العدد، حيث بَيَّنَ له ثلاثاً من المنجيات والموبقات إذ قال(يا علي ثلاث موبقات وثلاث منجيات: فأما الموبقات فهوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات فالعدل في الرضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وخوف الله في السر والعلانية كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[1].

١. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: الشيخ هادي النجفي/ ج:١١/ ص: ٦٨

الموبقات

استحالة أن يستسيغ الإنسان الموبقات من الأعمال، فإن النفس البشرية قد متعها خالقها بمجسات متناهية الدقة تعرف من خلالها أن تميز بين الصالح والطالح، فتراها تتقبل الصدق وترفض الكذب وتكره الحرب وتحب السلام وتميل إلى الحب والألفة وتبتعد عن الكره والبغض، وتراها تنجذب انجذاباً لا شعورياً نحو كل موجبة تساعدها على إحراز العيش الهنيء الهادئ وتنفر عن كل سلبية تعود عليها بالمشقة والعناء، ولكن عدم الاستساغة لم تشكل مناعة تامة من اقتراف الموبقات عند بعضهم، فترى أن هناك من يقترفها مستخفاً بها غير مبالٍ لعواقبها، و قد بين لنا رسول الله ﷺ بعضاً منها حيث قال: (اتباع الهوى، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه) والتي يعتبر كل منها نقطة الانحدار إلى قاع المعصية والمحرمات، وكأنها موج البحر حيث يركب الإنسان أول موجة وهو على جرفه فتغدو به متنقلة حتى توصله على حين غرة ودون أن يشعر إلى وسط البحر حيث الغرق إلا ما رحم ربي، فلكل واحدة منهن ميزة نحاول أن نستعرضها هنا بشكل مختصر:[1]

أتباع الهوى

قال تعالى:(وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ)[2].

حف الإنسان بالملذات الدنيوية من كل جانب، وتدور أمامه في كل لحظة من حياته ما كان منها مصدر استقطاب وجذب لنفسه الأمارة بالسوء، تدعوه أن يهمل لجم هذه النفس بما أمر الله تعالى عباده من فعل وترك وأن يطلق لها العنان لإتباع ما حرم الله تعالى حتى تصل به إلى الكبائر، وإنما يحدث ذلك إذا ما استسلم الإنسان لهوى النفس ودار خلفها كالأعمى يتخبط بتخبطها حتى تصل به إلى الهاوية، فذلك الذي انتهى به الأمر إلى اقتراف ذنب ما إنما كان نتيجة لمقدمات قد أعتادها، كالمفطر في شهر رمضان بسبب كذبه على رسول الله والأئمة الأطهار إذ لم يأتِ لسانه بالكذب لولا أنه قد أباح لنفسه الكذب ولم يمنعها عنه، كذلك الذي انتهى به الأمر إلى حسد الناس وتمني زوال النعمة من بين أيديهم والحصول عليها بطرق غير مشروعة إنما جاء نتيجة عن الموبقة الثانية التي بينها صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه والتي ننتقل إليها لنبين معناها.

٢- القصص:٥٠

الشح المطاع

قال تعالى:(وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[3].

جاء في معنى «الشُّح» عن الإمام الصادق عليه السلام حين سأل أحدهم عن معنى ««الشحيح» فقال: البخيل، فقال له الإمام عليه السلام «الشُّحُ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ إِنَّ الْبَخِيلَ يَبْخَلُ بِمَا فِي يَدِهِ وَالشَّحِيحُ يَشُحُّ عَلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لا يَرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلاّ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَالْحَرَامِ، لا يَشْبَعُ وَلا يَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»[4].

العجب بالنفس

قال تعالى:(وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)[5].

الزهو والفخر بالنفس مرض قاتل وآفة فتاكة، ومن أصيب بها قد يفقد صوابه إذ خيل له الانفراد والتفرد بميزات لم يمتلكها غيره فيغدو يتعالى عليهم، مما يجعله يتصاغر عيونهم دون أن يشعر، فما العجب إلا بذرة الكبر والتكبر ومَن من الناس لا يستصغر المتكبر ويمتعض منه؟، وحتماً إن الله تعالى يسلبه النعم التي منَّ بها عليه بطرفة عين أو أقل منها، لذلك فإن أصحاب الألباب الراجحة ينبغي عليهم أن يوقوا أنفسهم من هذا المرض بمصل التواضع.

٣. الحشر:٩

٤ ـ الأخلاق في القرآن/ ج:٤٩/ ص: ٥

٥ ـ لقمان: ١٨

ـوبقات والمنجيات

❖ رغد عزيز

المنجيات

لحماية النفس من الوقوع في شراك الخطأ واقتراف السيئة لابد إنسان أن يلجأ إلى تدريب النفس في ضبط حالاتها التي تخرج فيها عن دائرة السيطرة وتكون أقرب من الوقوع في الموبقات من الأعمال، و يكمن هذا التدريب بممارسة المنجيات التي تحمي النفس من الوقوع في المحذور وكأنها إشعاع وقائي غلفت به وأصبح درعا لحمايتها، وأعطانا عليه السلام في حديثه عن المنجيات ما يمثل برنامجاً تدريسياً متكاملاً من شأنه ترويض النفس على الفضيلة والذي تمثل في كسب النفس للعدل والقصد والخوف من الله تعالى وتعتبر هذه الثلاث هي الأسس التي تنطلق منها النفس نحو الكمال.

العدل في الرضا والغضب

قال تعالى:(أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ)[٦].

العدل أساس الحياة الرغيدة، به تبسط المساواة بين الناس، مما يضفي على المجتمع سمة الهدوء وتفشي المحبة والألفة بين أفراده نتيجة إسقاطه للفوارق الطبقية والتمايز بينهم، لذلك أمر الله تعالى عباده بالعدل حين خلق لهم كل شيء بقدر، وأخضع كل مفردة من مفردات حياتهم إلى ميزان عدل، وجاء التحذير حوله إذ قال(أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ)، وبذلك يتوجب على المؤمنين أن يتحلوا بالعدالة في كل شيء ولا يَظلموا ولو بمقدار ذرة، وللعدل مصاديق كثيرة، منها العدل مع النفس فلا يتوجب على الإنسان أن يظلم نفسه بمعصية الله تعالى ويجعلها من أهل الدنيا، ويتوجب على الإنسان العدل بين نفسه والناس إذ يهذبها عن الأنانية فيحب لأخيه ما يحب لنفسه، وكذلك عليه أن يعدل بين الناس جميعا فما هم إلا صنفان لا ثالث لهما فإما أن يكونوا إخوته في الدين أو نظائره بالخلق، ولمن امتثل لأمره تعالى وأصبح عادلاً نلاحظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أشار إليه بنكتة مهمة ألا وهي العدل في الرضا والغضب، وهذه التفاتة بغاية الأهمية حيث أن الإنسان بإمكانه أن يكون عادلاً في حالات الهدوء والسكينة ولكن قد يخرج عن إمكانية تحقيقه في حالة الغضب، لما للغضب من تأثير على قرار الإنسان فربما تكون هي لحظات يشتد بها غيظه فيمضي في الظلم دون أن يدرك خطورة ذلك على نفسه أولا إذ أصبح ظالماً ثم على الشخص المظلوم والذي قد تنتج منه ردة فعل سيئة نتيجة للظلم الذي وقع عليه، فكم مرة سمعنا بمن قتل ظالمه أو شهد زوراً ضده، ويصف لنا أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة قلب الإنسان وروحه بأن له مواداً من الحكمة وأضداداً من خلافها حيث قال(وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ)[٧].

القصد في الغنى والفقر

يعطي نبينا صلوات الله وسلامه عليه في هذه الفقرة بعداً كبيراً ذا أهمية كبيرة، وهو غنى النفس في كل وقت بأن يتزين الإنسان بالقناعة فلا يذهب للقصد بسبب الفقر فحسب، بل عليه به حتى وإن كان قد أنعم الله عليه بنعمة الغنى لئلا يلهها بمتع الدنيا فتنسيه آخرته، وأن لا يكون مصدراً يلهم الفقراء الحسرة والحسد، فحين يقتصد يكون قد تضامن معهم ويشعر بما يشعرون به وهذا بحد ذاته دافعا له للحنو عليهم وسد متطلباتهم ففي قوله ﷺ: (ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان و جاره جائع)[٨].

خوف الله تعالى

الخوف من الله تعالى هو المنجي من الهلكة في حضيض الموبقات، ذلك الشعور المحرك لحواس الإنسان يوعز لها على الإقبال بما فيه الرضا فتقبُل، وينهاها عما يوجب الغضب فتنتهي، ثم يتبع رسول الله صلى الله عليه وآله الخوف بجملة بليغة لها من العمق ما لا تدركه البلاغة ولا تبلغه الأوصاف، حيث يجعل المرء في دائرة مغلقة تتعرى بها النفس فتنكشف على حقيقتها فإما طائعة وإما عاصية حيث يقول:(في السر والعلانية كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، إي الخوف من الله عز وجل في الباطن والظاهر حتى لا يستهين العبد بخائنة الأعين وما تخفي الصدور فكم من نظرة أوجبت لصاحبها غضب الرب وكم من كلام باطل أخرج قائله من دائرة رضا الخالق، ويرتقي صلوات الله عليه بالعبد حتى أنه يصل به إلى تهذيب الروح من عوالق الدنيا ونزع عتمتها عنها لتصبح شفافة مملوءة بنور الإيمان فترى خالقها بعين العقل وتشعر به بوجدانها فترى حالها في حضرته القدسية أينما حلت، ومن جملة ذلك كله يرجع رسول الله ﷺ إلى نقطة انطلاق الإنسان في فضاء الإيمان ألا وهي التوحيد فمن آمن بوحدانيته عز وجل أقر بأنه محيط عليم وأنه (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)[٩].

هذه هي النفس قد أحيطت بالموبقات والمنجيات ولكل منها جاذبية معينة فترى إلى أي منهما تنجذب وعن أي منهما تنفر إذ أنها قد الهمت الفجور والتقوى وأصبحت مخيرة أياً منهما تختار.

٦. الرحمن: ٨

٧. دروس في الأخلاق

٨. كشف الريبة

٩. التوبة:٩٤

بلادي وإن جارت عليّ .. عزيزة

❖ زينب محمد خلف

الحبُ .. العشقُ .. كلماتٌ تخرجُ من شفاهِ العاشقين يترنمونَ بعباراتٍ والهة تجاه أحِبَتهم فمنهم من تعشَّقَ في حبِّ الله وطاعتِه ومنهم في حبِّ الرسولِ وآلِ بيتهِ عليهم السلام وهناك من تعشَّقَ في حبِّ الوطنِ وحب الأمِ وفيَ مجالاتٍ أخرى، وكل أنواع الحب والعشقِ أنَ يكون خالصاً لله تعالى.

أعزاءنا القراء.. في واحتنا هذه سنترنم مع العاشقين في حبِّ الوطن.فلا مكانَ في الحياةِ بالنّسبةِ للإنسان، أجملُ وأبهى من المكان الذي ولد فيه وترعرع، وتفيأ بظلالِه وارتوى من فراتِ مائِه.فالمكانُ هو تذكّرٌ لمراتعِ الصّبا، وضحكاتِ الطفولةِ البريئة.وهو جزء من كِيانِ الإنسان، فمهما ابتعد عنه، فلا بد أن تبقى أطلالُ بلادِه في ثنايا مُخيّلتِه، وهذا جُزءٌ يَسيرٌ منَ الوفاءِ لهذه الأرضِ التي حملتهُ على ظهرِها وهو يحبو، ثم وهو يخطو.ثم يمشي، ثم بعد انتهاءِ أجله تضمه في أحضانها.فما أرأفها!! وهذا ما بيّنه الجواهري في هذه الأبيات فيقول:

صبوت إلى أرض العراق وبَرْدِها
إذا ما تصابى ذو الهوى لربى نجدِ
بلاد بها استعذبتُ ماء شبيبتي
هوىً وليست العزَّ بُرداً على برد
وصلت بها عمرَ الشباب وشَرخَه
بذكر على قرب وشوق على بعد
بذلت لها حق الوداد رعايةً
وما حفظ الود المقيم سوى الود[1]

ومن أجمل قصائده التي قيلت في الحنين للوطن والاشتياق نلمس في هذه الأبيات المتلاحمة شوقه إلى وطنه.وإلى دجلته، وإلى ضفافها واصطفاق أمواجها فينشد ويقول:

سلام على أرض الرُّصافة إنها مراح
ذوي الشكوى وسلوى ذوي الوجدِ
لها الله ما أبهى ودجلةُ حولها
تلف كما التف السوارُ على الزند
يعطر أرجاها النسيم كأنما
تنفس فيها الروض عن عابق النَّد
هواؤكِ أم نشر من المسك نافح
وأرضك يا بغداد أم جنة الخلد[2]

فيبقى الإنسان يحنُّ إلى وطنه ولا يفرط به مهما كانت الظروف، وهذا ما لاحظناه لابن الرّومي في قصيدةٍ (لسليمان بن عبد الله بن طاهر) يستعديه على رجل من التجّار، يعرف (بابن أبي كامل)، أجبَره على بَيْع داره واغتصبه بعض جُدرها، بقوله:

ولي وطنٌ آليتُ ألاّ أبيعهُ
وألاّ أرى غيري لهُ الدهر مالِكا
عهدتُ به شَرْخَ الشباب ونعمةً
كنِعْمَةِ قوم أصبحُوا في ظِلالكا
وحبّب أوطانَ الرجال إليهمُ
مآربُ قضّاها الشبابُ هُنالكا
إذا ذَكَروا أوطانَهم ذكّرَتْهُمُ
عهودَ الصبا فيها فحنُّوا لذلكا
وقد ألِفَته النفسُ حتى كأنهُ
لها جَسَدٌ إن بانَ غُودِرَ هالكا[3]

وقد يعيش الإنسان لفترة ما في وطنٍ غير وطنه، وأرض غير أرضه، ويدخلها بداية غيرَ محب لها، لظروف أجبرته على الرحيل، ولكنه ربما يحب ذاك الوطن. ويحب أهله، لأنهم طيبون وجديرون بالمحبة، فالمحبة والطيب لا تعرف وطناً ولا أرضاً، ولكنّ مهما عاش بينهم فلا بد أن يفارقهم ليعود إلى وطنه، مرددا في طريق العودة :

دخلنا كارهين لها فلما
ألفناها خرجنا مُكرهينا
وما حب الديار بنا ولكنْ
أمَرُّ العيش فرقةُ من هوينا[4]

وأخيراً نختم واحتنا هذه بأجمل ما قيل في الانتماء الى الوطن والاعتزاز به رغم كل ما نعيشه في عراقنا الغالي من قتل وإرهاب وطائفية والتي جاءت من خارجه بالتعاون مع بعض ضعاف النفوس ممن هم محسوبون على العراق الذين لا يريدون الخير لهذا البلد.وبدلاً من تعميره والاهتمام به والارتقاء به للأفضل، يحاولون تدميره بشتى الطرق فهم لا يعرفون الرحمة والإنسانية، والله ورسوله وآل بيته عليهم السلام منهم براء، وسنبقى مخلصين لبلدنا العزيز مهما اشتدت بنا المحن لأنه بلد علي والحسين، وبلد الجوادين، وبلد العسكريين عليهما السلام، فنختم واحتنا هذه بالبيت الشعري كما بدأناها وهو:

بلادي وإن جارت عليَّ عزيزة
وأهلي وإن ضنُّوا عليَّ كرام[5]

١: جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور/ باب – ثانيا: القصائد/ ج٦٢/ ص٢٦٢.

٢: المصدر نفسه.

٣: زهر الآداب وثمر الألباب/ باب – الفاظ لأهل في ذكر الوطن/ ج١/ ص ٢٨٢.

٤: تاريخ بغداد/ باب المحفوظ من مناقب بغداد وفضلها وذكر/ ج١/ص٥٢،لأبو محمد الباقي.

٥: مختارات من كتاب «معجم لآلي الشعر العربي» / باب لآلي اللآلي/ ج١/ ص٢٥.

حكايتي مع الفصول

❖ زينب حسين

ربيع دائم وخضرة نضرة وشمس ساطعة وماء عذب جاري ونسمات هواء تداعب أوراق الأشجار، إنها ألحان الطبيعة التي تهدئ النفوس وتريح القلوب وتبهر العيون بسحرها وجمالها، تلك هي حياتي التي عشتها وما زلت أعيشها في ظل والديّ فهما الجناحان اللذان يغمرانني بدفئهما وحنانهما وحمايتهما المستمرة لي حتى أنني أطير بحرية وأمان في ظلهما كالعصفورة الصغيرة المدللة وطلباتي عندهم أوامر، فلم أشعر بأي شيء يعكر صفو حياتي الخضراء الجميلة الهادئة سوى إلحاحهما عليّ بالزواج واختيار شريك لي يقاسمني الحياة وهذا ما يزعجني، فقد تقدم لخطبتي الكثير من الشباب الفقير والغني، الموظف والطبيب، الوسيم وغير الوسيم وغيرهم كثير، لكنني كنت أرفضهم جميعاً من غير سبب يذكر سوى إنني لا أحتاج إلى شخص يحد من حريتي ويضع القيود والأغلال في يديّ ورجليّ ويدخلني في قفصه المسمى بالذهبي ليمنعني من الطيران ويغير مجرى حياتي ويقلب جوها لتصبح مثل أوراق الخريف صفراء ذابلة يابسة تسقط بمجرد هبوب الريح.

ومرت الأيام وتعاقبت الشهور وسطّرت السنوات أحداثها وأنا على الوتيرة نفسها حتى أنني لا أتأثر بالأقاويل والنصائح التي تسدى إليّ بخصوص موضوع الزواج، حتى جاء اليوم العاصف الذي صعقت ببرقه وتخلخلت حياتي بزلزاله الذي هز قلبي وعقلي عندما نادتني الفتاة الشابة التي كنت أراها كل يوم في طريقي مطلقة ابتساماتها العريضة وإيماءاتها التي توحي بالسلام والتحية وكأنها تعرفني ولكن في هذا اليوم بالذات أوقفتني وقالت لي: أنتِ يا سيدتي تشبهين والدتي كثيراً خاصة تعابير وجهكِ وابتسامتكِ وهيأتكِ وعمركِ حتى التجاعيد هي نفسها التي كانت تملأ وجه أمي وكأنكِ هي تماماً لا فرق بينكما حتى ظننتكِ هي، لكن أمي للأسف قد وافاها الأجل مع أبي في حادث سيارة وبقيت بعدهما وحدي كما ترين ليس لديّ أسرة تحيطني بحبها وحنانها.

بعد أن أكملت الفتاة حديثها الذي صدمني وشعرت إنني فقدت توازني لأن وصفها وكلماتها دخلت في أذني كالنار المحرقة التي دمرت حياتي فصارت كهشيم تذروه الرياح وكأنني كنت أعيش في حلم جميل أو كنت مستغرقة في نوم مديد فاستيقظت مرعوبة لأرى الواقع بعينه والحقيقة بكل تفاصيلها التي لم أدركها، لقد غزى الشيب رأسي مبدداً سواده ورسم الدهر التجاعيد على وجهي، نعم لقد كبرت وجرت الأيام عليّ ولم أشعر بها، فكيف بي إذا طار الجناحان الدافئان الحاميان محلقان بعيداً من دون رجعة وبقيت مثل تلك الفتاة؟ وهجمت النسور باحثة عن فريسة وحيدة ضعيفة مسلوبة الجناحين؟.

لقد تيقنت في هذه اللحظة أن الربيع قد انتهى وقته ولن يعود عليّ، لقد فات الأوان، لقد فات الأوان..

ندوة صحية عن الفحص الشعاعي (الماموكرافي)

دأبت العتبة الكاظمية المقدسة على نشر الوعي الصحي والثقافي بين كوادرها وخاصة الكادر النسوي من خَدَمَتِها بغية الارتقاء بالمستوى الثقافي والمعرفي وتهيئة الأجواء الصحية الملائمة لهن، حيث أقيمت في قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام الندوة العلمية الصحية عن الكشف المبكر لسرطان الثدي، بالتعاون مع وزارة الصحة / اللجنة العليا لمكافحة سرطان الثدي،شعبة الوقاية والكشف المبكر.

وألقت مديرة الشعبة الدكتورة (خديجة محمد أمين الوائلي) محاضرة استعرضت فيها أهمية الكشف المبكر عن هذا المرض وأعبائه ومخاطره،كما بينت عدة وصايا مهمة حول سبل الوقاية من مرض سرطان الثدي والتذكير بأعراضه وأهم مسبباته وطرق علاجه والحد من انتشاره، وكشفت عن أنواع الفحوصات التي يجب على كل امرأة تجاوزت سن الأربعين إجراؤها لإنقاذ حياتها والحفاظ على صحتها لتحقيق السعادة لأسرتها والمساهمة في بناء وخدمة مجتمعها والنهوض به،وذكرت أن الفحص يكون على أنواع عدة: الفحص الذاتي الشهري، وهذا الفحص تستطيع كل امرأة بلغت سن العشرين القيام به في بيتها من دون مساعدة أحد أو استعمال أي جهاز،والفحص السريري وهذا يتم في المستشفى إذا كانت المرأة تعاني من مشاكل ملحوظة، والفحص الإشعاعي والفحص الخلوي بالإبرة الدقيقة (السايتولوجي). وتابعت حديثها حول الإرشادات والنصائح من خلال عرض الفلم الوثائقي وتوزيع استمارة الاستبيان والمطويات والمطبوعات على النساء الحضور،كما تابعت اللجنة فعالياتها ولمدة أسبوعين حيث أجرت الفحص للمنتسبات والزائرات فوق سن الأربعين بواسطة العربة المتنقلة الحاوية على جهاز الفحص الإشعاعي للكشف المبكر عن هذا المرض والتي تم جلبها إلى العتبة الكاظمية المقدسة وبالتحديد قرب باب المراد.

كما أضافت مديرة الشعبة (د. خديجة الوائلي) أوجه شكري للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ولكل من ساهم في إنجاح هذا المشروع الصحي وتسهيل العقبات كافة،حيث اخترنا هذا المكان المقدس خدمة للصالح العام وخدمة خاصة لخادمات العتبة المطهرة نظراً لضيق وقتهن بما يقدمنه من خدمة جليلة للزائرين وهذا ما يجعلهن بحاجة ماسة للرعاية الصحية وهذا هو دور وزارة الصحة والتي تهتم بكل فئات المجتمع وخاصة العاملات في العتبات المقدسة لمكانتها ولقدسيتها الخاصة في نفوس المسلمين.

الملتقى الزينبي يحيي ولادة فخر الكائنات صلى الله عليه وآله وحفيده الصادق عليه السلام

في وسط أجواء الغبطة أقام الملتقى الزينبي الثقافي في العتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً بمناسبة المولد النبوي الشريف وولادة الإمام الصادق عليه السلام وبرعاية كريمة من قبل الأستاذ الدكتور(جمال عبد الرسول الدباغ) الأمين العام للعتبة المطهرة وبإشراف مباشر من قبل الشيخ (عماد الكاظمي) عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة، وبالتعاون والتنسيق مع بعض خادمات قسم الشؤون الخدمية وبعض خادمات قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

اذ استهل الحفل الذي أقيم في رحاب الصحن الكاظمي المطهر في القسم الخاص بالنساء وعلى مدار يومي السادس عشر والسابع عشر من شهر ربيع الأول في الساعة العاشرة صباحاً بآياتٍ من الذكر الحكيم، ومن ثم قراءة زيارة النبي صلى الله عليه وآله وقراءة حديث الكساء، ومحاضرة دينية موجهة للنساء الحاضرات ألقتها السيدة (أم جعفر) تناولت شيئاً من السيرة العطرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام الصادق عليه السلام واستخلاص الدروس والعبر وجعل هذه المناسبة محطة تزود ليوم المعاد.

ومن أجل نشر بعض المعلومات الدينية بين أوساط الزائرات الكريمات أجريت مسابقة ثقافية دينية بين الحاضرات مع رصد جوائز للفائزات من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام، وقبل الختام رفعت المشاركات أيدي الضراعة وتوجهن إلى الله تعالى بالدعاء وعرض الحاجة بالتفريج عن المؤمنين وتعجيل فرج إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

والجدير بالذكر إن الملتقى الزينبي يقيم جلسات نسويه تُعقد يومي الأربعاء والسبت لتعليم القرآن الكريم لعموم زائرات الإمامين الهمامين عليهما السلام.

تطيبي بعطر الجنان

❖ انتصار الشيخ

خلق الله عز وجل المرأة وخصها بمكانة عالية في الإسلام، وجمع فيها كل خصال الرقة والجمال التي تميزها عن الرجل بالنسبة للشكل والمظهر، ولهذا فقد فرض الله سبحانه وتعالى واجبات عدة على المرأة المؤمنة بغية صيانتها والمحافظة عليها، ومن بين الواجبات التي تقع على عاتق المرأة أن تراعي عند خروجها من بيتها ترك الزينة وعدم التعطر، فقد ورد عن رسول الله ﷺ: (إي امرأة تطيبت وخرجت من بيتها فهي تُلعن حتى ترجع إلى بيتها متى رجعت)[1]، والظاهر من هذه الروايات أن المنهي عنه هو التطيب الذي تظهر رائحته للآخرين بمجرد المرور عليهم حتى وإن لم يكونوا قاصدين لشمه، أما التطيب الذي لا يكون له هذا الأثر فالظاهر عدم شمول النهي له، إذ أن من الواضح عدم مرجوحية التطيب في نفسه وإنما النهي عنه جاء بلحاظ ما يترتب عليه من استثارة الآخرين أو إلفات نظرهم، فإذا لم يكن مستوى التطيب مقتضياً لذلك فالظاهر عدم شمول النهي له، فلا ينبغي للمرأة إن تتعمد التبرج والتعطر ولفت انتباه الرجال الأجانب.

كما إن الروائح العطرة لها فعلها وتأثيرها في النفوس، إذ يستطيع الرجال غض أبصارهم، ولكن الرائحة الطيبة المنبعثة من المرأة المتعطرة تصل إلى أنوفهم رغما عنهم إذ لا يستطيع الرجل أن يسد أنفه كما يغض بصره، لذلك ينبغي على المرأة المؤمنة الصالحة أن تحرص على ألا يتعدى عطرها دائرة جسدها إذا كانت خارج البيت وإلا أصبح هذا العطر وهذا التطيب الذي ينبعث منها رسولاً إلى الإثم الكبير ويريدا إلى الحرام وطريقاً إلى المعصية، وبالعكس فإن تطيبت المرأة في بيتها أو تعطرت لزوجها أو في صلاتها كما جاء في مضمون بعض الروايات بأفضلية صلاة المصلي المتعطر فهي بذلك قد نالت رضوان الله تعالى عليها كما جاء في قول الرسول ﷺ: من تطيبَ لله جاء يوم القيامة وريحهُ أطيّبُ من المسكِ، وَمن تَطيبَ لغيرِ اللهِ جاءَ يَومَ القيامَةِ وريحُهُ أنتَنُ مِن الجيفَةِ)[2].

أختي المؤمنة، معاذ الله تعالى أن تكوني هكذا لأن استخدام المعطرات ومواد التجميل تعتبر كلها من الزينة وقد حرّمها الله تعالى للمرأة خارج بيتها ولغير زوجها ومحارمها، لأن المرأة المحافظة على عفتها تتجنب كل ما يجلب إليها الحرام والمعصية وغضبه الله عليها، فحاذري عزيزتي من الوقوع في المعصية وابتعدي عن كل ما حرم الله عليك وذلك هو أفضل الإيمان.

---

١. الكافي /ج٥/ ص ٧٤٩.

٢- ميزان الحكمة / الباب ٢٢٤الطيب- ج٦ص٢٥.

أنتِ أجمل

عرفت المرأة بطبيعتها بحبها الجمال بكل أصنافه وتفاصيله، حتى أصبح الجمال والمرأة ملازمة عرفها العقل البشري من أول الخلق، ولا يمكنه أن يتصور ولو للحظة أن يفرق بينهما، حتى أنه عد الجمال أحد مكملاتها الأنثوية، وصدق عنده هذا التصور حين أمر الله عز وجل المرأة بعدم إظهار جمالها وتجملها أمام الرجل الأجنبي وجوزها بإظهاره أمام زوجها، ولكن هذه الطبيعة الخَلقية مع الحلال الممنوح لها لا يبيح أن تعمل بعض المحظورات التي شاعت وبكثرة بين النساء في يومنا هذا، وأهمها عمليات التجميل والتي باتت في الآونة الأخيرة موضة العصر ومذهباً لكل من تبحث عن الجمال عن طريق العمليات الجراحية أو العمليات الفنية التي تجرى في عيادات الأطباء كإخفاء تجاعيد الوجه بإبر السيلكون أو رسم الحاجب بجهاز الليزر المعروف باسم(التاتو) في صالونات الحلاقة وهو الأكثر شيوعاً في مجتمعنا، والغريب في الأمر هو إقبال النساء الطائعات لأمر ربهن الممتثلات بما أمر في مسألة الحجاب والزينة فتراهن ممتثلات لما أمر الله به فلا يظهرن من زينتهن ولا يتجملن إلا لبعولتهن ولكنهن متجاهلات أن هذه العمليات تعد مصداقاً للزينة ولا يجوز إظهارها أمام الرجل الأجنبي، فضلاً عن ذلك أنها بهذا العمل أصبحت مصداقاً لذلك الزمن الذي أشارت إليه الآية الكريمة في سورة النساء والتي خصت فيه أناسه الذين يعمدون إلى تغيير خلق الله تعالى بتغيير صورة وجههم كما تعهد إبليس الملعون لله تعالى على أنه سيوسوس للناس ويأمرهم ليغيروا خلق الله فيقول: (وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ)، وجاء التحذير الإلهي لعباده من الوقوع في ذلك فيقول عز من قائل (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا).

نعم أيتها المؤمنة أنه لخسران عظيم إن أدبرت عن رضا الله تعالى وأقبلتِ على ما زينه الشيطان وحببه اليكِ في لحظة تصاغر بها أمامك هذا الذنب العظيم، فعملت به ولم تخفهِ عمن حرم الله تعالى عليكِ أن تظهري زينتكِ أمامه كأخ الزوج وابن العم....الخ، وخسران كبير أن تجعلي هذا التجمل المصطنع بديلاً لجمال وجهك المملوء بنور الإيمان وطاعة الرحمن، فما هو إلا جمال كاذب مدفوع الثمن وأنتِ أنتِ الأجمل.

عالم حواء

تنتفي الرتابة والأحادية عن عالم حواء لتميزه بالتلون والاختلاف المتمثل بتعدد أدوارها في الحياة، حيث نجدها على مدار اليوم الواحد متقمصة لأكثر من دور فهي العاملة والمربية الفاضلة والزوجة الصالحة والبنت الحنونة والطالبة المجتهدة ولا يخفى أن لكل واحدة من هذه الأدوار متطلباتها التي تشغل الوقت كله ولم تترك للبقية شيئاً، لذلك فإن اجتماعها كلها أو بعضها في حياة حواء قد يؤدي بها إلى الشتات وربما الفشل.

وهنا تتبين مهارتها وذكائها في إدارة الأمور والخروج من صعوبتها، وأول ما عليها أن تفعله هو إجراء دراسة تامة قبل أن تقدم على أي خطوة أو قرار جديد في حياتها، فعلى سبيل المثال لا الحصر فإن كانت هي الزوجة والأم والموظفة عليها أن تفكر ملياً قبل أن تقدم وبعد أن تحسم قرارها وتعزم على إضافة عمل جديد إلى لائحة مشاغلها اليومية عليها أن تعمل موازنة تامة لجميع تفاصيل يومها المملوء بالمشاغل والمتاعب وأن تبالغ في دقتها لتلافي الوقوع في خطأ بناء نجاح جديد على ركام الفشل، فما لذة النجاح في الدراسة إن تسببت في الفشل بالعمل، وخير ما تفعله هنا أن تختار ما يدعم ويقوم عملها من الاختصاصات الدراسية، وقبل ذلك كله عليها أن تأخذ بنظر الاعتبار المساواة بين(المهم والأهم) إذ أن هناك من الأعمال لا يمكن تأخيرها وأول شيء هو واجبها تجاه أسرتها، فما فائدة المجتمع بامرأة شيدت للمجتمع صرحاً من النجاح في العمل وهدمت لبنة من أساسه إذ أودت بأسرتها إلى الانهيار والتفكك بسبب غيابها عنها وانشغالها عن ممارسة دورها فيها، او تميزت في دراستها وأصبحت ابنة عاقة لوالديها لا تهتم بهم ولا تجلس معهم، وبعد أن يتم لديها ضبط معادلتها عليها أن تقدم بما ترغب من الأعمال التي تسعى من خلالها إلى التألق في الحياة مما يضفي عليها نوعاً من التجدد على شخصيتها وحياتها وتنفي الرتابة والملل عنها، ولتعلم أن الله تعالى قد منحها قدرة الجمع بين هذه الأدوار إن بذلت لها جهداً مبرمجاً ومنسقاً.

مثالب في زواج الأقارب

يحظى الزواج في الإسلام بأهمية خاصة كونه رابطة شرعية مقدسة وعقد فريد في كل معاني النزاهة والتي يقوم عليها بناء أسرة، فقد اعتبره الرسول ﷺ من السُنة و إكمال نصف الدين، بشرط إن يكون الزواج ذو تكامل ورضى ما بين الطرفين، والزواج نوعان، زواج الأباعد، وزواج الأقارب، ويعتبر زواج الأقارب من الظواهر الاجتماعية ذات الارتباط الجذري بالعادات والتقاليد التي ينظر لها على أنها مصدر أمان اجتماعي واستقرار عائلي، كما أن قرار زواج الأقارب من أهم القرارات في حياة كل شاب وفتاة، وإذا أحسن كلاهما اتخاذ القرار فقد نجحا في تحقيق حياة أسرية سعيدة بقية عمر وإنجاب أطفال أصحاء يتمتعون بالعافية والذكاء.

تنتشر وبصورة كبيرة في وقتنا الحالي كما في السابق ظاهرة الزواج بين الأقرباء حسب التقاليد والأعراف، وهي لا تزال بين مؤيد ومعارض لها، ولكن تبقى مقولة ابن العم وابن الخال أولى من الغريب تؤكد مدى انتشار ظاهرة زواج الأقارب في الأوساط الاجتماعية، ولكن العلم الحديث وحسب الدراسات الطبية تُحذر من هكذا زواج لما فيه من مساوئ ومخاطر طبية في المستقبل على الأولاد إذا كان في العائلة بعض الأمراض، إذ يساهم الزواج بين الأقارب في زيادة احتمال ظهور العيوب الخلقية والأمراض الوراثيّة التي تحملها صفات متنحّية عند الأجيال، وذلك لأنّ احتمال وجود الصّفة المرضيّة لدى كلا الأبوين وارد وكبير لصلة القرابة الموجودة بينهما، بعدما ثبت علمياً إن نسبة ظهور الإمراض الوراثية النادرة ترتفع، والتشوهات الخلقية تزداد كلما زادت صلة القرابة بين الزوجين.

فزواج الأقارب الشرعي هو علاقة الزواج بين اثنين تربط بينهما روابط الدم، وطبقا لمبادئ علم الجينات، فان احتمال حمل زوجين قريبين جينيا من نوع واحد، تكون مرتفعة، مما يزيد من احتمال اكتساب المواليد جينا وراثيا لمرض نادر ولا يعني بالضرورة حدوث هذا لكل زوجين قريبين وكل مولود.

وقد أثبتت الدراسات ارتفاع معدل خطر الإصابة ببعض الأمراض الوراثية بين الأطفال من أزواج أقارب من الدرجة الأولى، أي أولاد وبنات العم والخال، علاوة على ازدياد نسبة الوفيات بين هؤلاء الأطفال.

يرى الأطباء أن الخطورة في مثل هذا الزواج تكمن في الأمراض الوراثية التي يحمل جيناتها الزوج والزوجة، ومع أن الأمراض من الممكن أن لا تظهر عليهما، إلا أنها تورث بعد الزواج للأطفال والأحفاد، منها التخلف العقلي، والغالكستوسيميا، ومرض الكبد (ويلسون)، إلى جانب أمراض الدم الوراثية التي تشمل فقر الدم المنجلي، وفقر دم البحر الأبيض المتوسط (الثلاسيميا)، ومرض الكلية الذي يؤدي للفشل الكلوي، كما يُعتقد أن مرض الصرع والأمراض القلبية وأمراض الحساسية وداء السكري تزداد في بعض العائلات، وتتضاعف احتمالات توارثها بالتزاوج بين الأقارب.

ويبقى اتخاذ قرار اختيار لشريك الحياة ورفيق الدرب اعتماداً على الخُلق والدين القرار الأفضل والأسلم حتى تدوم العشرة والود بين الاثنين، ويظل التوفيق من الله سبحانه وتعالى في كل الأمور، فقد جاء في حديث للرسول ﷺ قال: (أذا جاءَكُم مَن تَرضَون دِينَهُ وأمانَتَهُ يَخطبُ إلَيكُم فَزَوّجُوهُ)[1].

١- بحار الانوار: ج١٠٣/ من ٢٣٥/ح١٩

غيرة المرأة من المرأة

غيرة المرأة من المرأة شعور يكاد يكون مألوفاً لدى الكثير من النساء، فلا عجب إن أدركناه واكتشفناه عند إحداهن، ولكن ما يثير الغرابة والدهشة هي الأسباب والدوافع التي أبرمت نار الغيرة في قلوبهن، فقد يتقبل العقل غيرة الزوجة من وجود الزوجة الثانية في حياة زوجها، ولكن تثار الغرابة والدهشة عند ذوي العقول الراجحة غيرة المرأة من امرأة ثانية لا تمت لها بصلة لا من قريب ولا من بعيد سوى أنها زميلة عمل أو دراسة، والأغرب من ذلك هو تشبثها بشتى الوسائل للإيقاع بتلك المرأة التي أصبحت مصدر قلق وصداع بالنسبة لها، وحين نمعن النظر قليلا في تلك الأسباب نجدها لا تخلو من أحدى هذه الأمور:

العنوسة

الزواج هو المشروع الخالد في حياة المرأة، وتصاب بالإحباط كل من لم تستطع تحقيقه، وهنا تبدأ بسؤال نفسها لماذا هي متزوجة وأنا لا، بالرغم من أنني أفضل منها(كما تعتقد هي).

الزوج المثالي

حتما أن المرأة تسر بزواجها ولكن ما يتمم سعادتها هو الاقتران بزوج مثالي ذو صفات محببة ومرغوبة لدى النساء فطيبة الزوج وذكائه وخفة دمه ودخله المادي وشخصيته القوية وحبه للزوجة واحترامه لها، جل ما تسعى إليه المرأة في شخص زوجها، فلماذا هذه يحبها زوجها ويدللها ويحترمها وزوجي لا يفعل ذلك؟

النجاح في العمل

طالما كان المستوى في العمل بين النساء واحداً فلا ضرر ولا ضرار، ولكن مجرد أن يصبح هناك تمييزا وتفاوتاً في درجات النجاح بينهن، وتبزغ الغيرة في قلوبهن، عندها تشرع طبول الحرب وتجرد الأسلحة الكلامية بوجهها فيبدأ الانتقاص من عملها والحط من شأنه وقدره، وهي لا ذنب لها سوى أنها امرأة ناجحة في حياتها العملية.

الشخصية المميزة

من الجدير بالذكر أن الشخصية القوية والاعتزاز بالذات والثقة بالنفس من أهم عناصر النجاح في العمل فضلا عن الأخلاق الحميدة ودبلوماسية الحوار واحترام الرأي الآخر والذكاء الوقاد...إلخ، وقد تجتمع كل هذه الأمور أو بعضها في شخصية إحدى النساء ما يجعلها مؤهلة لتكون الأبرز بين بقية زميلاتها في العمل الأمر الذي يلفت نظر مدير العمل لها وبقية الزملاء من النساء والرجال، وهنا تنطلق عليها نظرات بعضهن يصرخ صمتها بعبارة (يا ويلها وسواد ليلها مني) لماذا هي مميزة وأنا لا؟، فأنا التي سوف اخبر الجميع بحقيقة هذا النجاح، وهنا تبدأ باستبدال كل ما يميزها بصفات منبوذة لدى الجميع وتبذل جهدا ليس هيناً في فك شفرات هذه الشخصية وإعرابها لهم ومنها أن:

الذكاء: مسروق..

الثقة بالنفس: تكبر..

الشخصية القوية: استبداد..

الاعتزاز بالذات: حب السلطة..

احترام الرأي الآخر: كسب صفهم..

المقارنة

أكثر ما يزعج المرأة مقارنتها بامرأة أخرى والطلب منها التأسي بها والاستفادة من منهجيتها في حياتها سواء العملية أم الاجتماعية، وهذا وحده سبب كافٍ أن يسبب لها الإحباط وينشئ لديها العقدة النفسية فيكون الدافع الذي يولد الغيرة في داخلها وقد تلجأ إلى بعض الأساليب الغريبة لإلفات النظر إليها كالضحك دون سبب وفي أوقات غير مناسبة أو الغموض في العمل أو انتهاز اللقاءات والاجتماعات كفرصة للحديث عن ذاتها وما يلج في تفكيرها وأحيانا تتخذ من الصمت وسيلة للفت نظر الآخرين إليها.

أخر الكلام

تستطيع المرأة إخفاء الكثير من خبايا نفسها ولكن هناك ثمة أشياء لا تستطيع مداراتها عن عيون الناس ومنها شعورها بالغيرة من امرأة ثانية، إذ تصبح غيرتها واضحة كوضوح الشمس في كبد السماء من خلال تصرفاتها اتجاهها فكل من يشاهدها ويسمع بها ويتحاور بتفاصيلها لا يجد مبرراً لها سوى الغيرة، الأمر الذي يجعل كل من يحيط بها ينظر لها نظرة ازدراء وانتقاص، لذلك على كل من تريد الترفع في عيون الآخرين وكسب احترامهم أن تلجم نفسها بلجام الثقة بالنفس من جانب، ومن جانب آخر أن تعي خطورة هذه النزعة الشيطانية على دينها وقربها من الله تعالى فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: (ليس الغيرة إلا للرجل فأما النساء فإنما ذلك منهن حسد)[1].

١- الفصول المهمة

هل الأبناء سبب الفجوة بين الأزواج؟

❖ شيماء شمس الله

شاركت بعض العوامل في الآونة الأخيرة على ظهور حالات سلبية جديدة لم يعهدها المجتمع من قبل، وبعد البحث والدراسة من قبل ذوي الاختصاصات الاجتماعية والنفسية تبين أن هذه الظاهرة لم تأت من فراغ الحياة. بل على العكس فإن هناك أسبابا عدة خلفها ومنها: بُعد الآباء عن الأولاد، وبُعد الزوج عن زوجته، وعدم وجود الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، والابتعاد عن الممارسات الدينية الصحيحة، وأخيرا التطور التكنولوجي، حيث برزت فجوات عدة منها الفجوة بين الآباء والأبناء، والفجوة بين الأبناء فيما بينهم (أجيال الأسرة الواحدة)، والفجوة بين الزوجين.

ومن أهم هذه الفجوات والتي سنسلط عليها الضوء في هذا العدد، هي الفجوة التي يسببها الأبناء بين الآباء، ونستطيع أن نبين أسباب هذه الظاهرة ومنها، كثرة الأعباء الحياتية التي تقع على جميع أفراد الأسرة صغيرا وكبيرا، المتمثلة في البحث عن لقمة العيش بالنسبة للأب، والعمل على إدارة البيت وتلبية احتياجاته بالنسبة للأم، وقضاء حوائج البيت الخارجية بالنسبة للأولاد بمساعدة الأب، ونرى أن كل فرد له واجباته التي لا يمكن تركها لغيره مما يسبب له التعب والملل، ويجعله متذمرا طوال الوقت، وتقع وسط هذه الظروف بعض الأمور العارضة التي يختلف بها الأبوان بما يخص تربية الأولاد وإدارة شؤون البيت الداخلية والخارجية، وما يزيد الطين بلة هو انحياز الأولاد الى أحد الطرفين(الأب، أو الأم)، مما يولد بين الزوجين فجوة كبيرة سببها الحقيقي والرئيسي هو صعوبة الحياة والضغوط النفسية، والظروف القاسية التي يمر بها المجتمع الإسلامي، وتنقسم العائلة الى فريقين، تزداد بينهم الشجارات والمشادات الكلامية، كما إن لامتهان الأم وظيفة تساعد بها الزوج على سير عجلة الحياة، وابتعادها عن زوجها، وعن تربية أولادهما وإهمالها للبيت والواجبات، سبب آخر لاتساع الفجوة، وغياب الأب عن البيت لامتهانه لأكثر من وظيفة في اليوم الواحد، نجد أن كل هذه الظروف وغيرها، تأخذ بالزوجين الى الانفصال وجعله أسهل الحلول، بينما هو هدم وتفكيك لأركان الأسرة وسبب لضياعها.

حول هذه الظاهرة تجولت أسرة (زهور الجوادين) لاستطلاع آراء الناس، وأصحاب الاختصاص، للوصول الى الأسباب الحقيقية، وإيجاد الحلول وأفضل الطرق للحيلولة دون وقوع الطلاق، والحد من اتساع هذه الفجوة، فكان لنا لقاء مع السيدة(أنوار فاروق)، حيث أفادتنا قائلة:

تبدأ المشاكل بعد إنجاب الطفل الأول، فيكون محطا للنقاش والاختلاف والتباين بين وجهات نظر الأبوين، إذ يعد هذا الطفل الوحيد مصدر سعادتهم، وما على الأبوين الا إرضاءه وتلبية احتياجاته، فنجد أن الأم تقوم بتدليله، ومسامحته على كل شي، دون الاكتراث بما سيؤول عليه هذا الدلال، أما الأب فنجده حازماً، لا يتوانى عن معاقبته إن أذنب، ومن هنا تبدأ المشاكل بينهم، وبسبب قلة الوعي الثقافي والديني والتربوي قد تصل بهم هذه المشاكل الى الطلاق، ومن هنا ننصح جميع الآباء والأمهات أن يتحلوا بالصبر ومشورة الآخرين، للحفاظ على سلامة التربية، وعلى العش الأسري من الضياع والانهيار.

كما كان لنا لقاء مع السيدة (هدى فخري)، وقد أجابتنا حول عدم اتفاق الأبوين على أسلوب معين في تربية الأولاد، مما يسبب الكثير من المشاكل والثغرات بينهم، وما الطريقة المثلى لردم هذه الثغرات من وجهة نظرها قائلة:

يعد الاتفاق بين الأبوين على اتباع أسلوب معين في تربية الأولاد ليسهل الكثير من عناء وصعوبة تربيتهم، وعلى الرغم من الاتفاق الذي يتم بين الزوجين تبقى التربية بحد ذاتها حملا ثقيلا على كاهل الطرفين، فكيف بعدم اتفاقهم؟، فهنا تواجه الأبوين مشكلة حقيقية كبيرة، وعلى الأبوين أو على الأقل أحدهم أن يتمتع برجاحة العقل، والحلم، والإدراك لما يحدث وما سيحدث، فإن هناك خطراً كبيراً قد يداهم هذه الأسرة، ومن المحتمل أن تأخذ بهم الى نهاية المطاف وهو الطلاق، ولا تخلو أي أسرة من هذه المشاكل، فعلى الأبوين وخصوصا الأم، لأنها أساس التربية وأساس كل شيء أن تعي أن الاتفاق على التربية من موجبات الحياة السعيدة، وعليها أن تعلم أن طاعة الزوج أمام الأولاد من أهم مقومات نجاح التربية وإن اختلفوا فيما بينهم، وأن تسعى إلى التفاهم وفض الخلافات الناتجة عن اختلاف وجهات النظر بعيداً عن أنظار ومسامع الأولاد مما يحفظ للأبوين كرامتهم ويسهل عليهم المهمة.

أما عن تفاقم الخلافات بين الزوجين التي يسببها الأولاد والتي قد تصل إلى الطلاق، ومن ثم انفصال الأولاد عن بعضهم وحرمانهم من الألفة والحنان الأسري، التقينا بالسيدة(إسراء فاضل)، حيث حدثتنا مشكورة:

لا يمكن أن نعد الأولاد هم سبب الفجوة بين الآباء، بل هم أواصر المحبة والمودة وهم السبب الرئيس لإزالة الكثير من المشاكل والخلافات العائلية، وإن كانت هناك بعض المشاكل التي تمر بها الأسرة والتي تعكر عليهم صفو سعادتهم، فإن الجميع عليهم المشاركة في حل هذه

المشاكل بحسن الحوار والتفاهم، واحترام آراء الآخرين، وقد تجد من أصغرهم الحل الأمثل لإعادة السكون والأمان لهذه الأسرة.

كما كان لنا لقاء مع السيدة (إسراء عبد الرزاق)، حيث حدثتنا عن تزايد الخلافات بتزايد عدد الأولاد وكثرتهم ، وقلة المعيشة، مما يؤدي الى نشوب خلافات مستمرة لا حل لها، قائلة:

يجب أن ندرك في البداية أن الأسرة الناجحة لا يمكن أن توجد بسهولة ودون عناء وجهد، وهنا تقع المسؤولية الأكبر على الوالدين بالدرجة الأولى في بذل الجهد والصبر ووضع الخطط المناسبة للتربية، والابتعاد عن المثالية غير المنطقية، كما عليهم الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى خلق البشر على مختلف طباعهم وأساليبهم وسلوكياتهم، ولم يجعلهم نسخة واحدة، فمن الطبيعي أن تنشأ الخلافات في وجهات النظر، وما على الآباء إلا الاتعاظ من مشاكل الآخرين والاستفادة من نتائجهم، لتلافي الوصول إلى مثل نهاياتهم المؤلمة.

وكان لأسرتنا لقاء مع الدكتور الجراح (محمد رفعت السنجري) / عضو الأكاديمية الأمريكية، ضمن الحوار، وقد أجابنا عن حرمان الزوجين من الأولاد وعدم الإنجاب وهو سبب أخر لوجود الفجوة بين الزوجين، وكيف يستطيع الطب اليوم المشاركة للحد من هذه الفجوة قائلا:

في البداية على الزوجين اللجوء الى الطبيب المختص لاتباع الإجراءات السليمة بعد إجراء التحاليل اللازمة لكلا الزوجين، فهناك حلول طبية عدة، والتي تبدأ بالعقاقير أولا، ومن ثم التدخل الجراحي إذا تطلب الامر الى ذلك، ويمكن اللجوء الى عملية الإنجاب بطريقة(الأنابيب)، ونرى على الرغم من مراجعتهم الدائمة لأخصائي الإنجاب، فهم عادة ما يتجنبون مراجعة الاختصاصيين النفسيين لمعالجة الجانب النفسي من العقم ومدى تأثيره على استمرار العلاقة الزوجية من عدمه، وكيفية استمرار الزواج بشكل مستقر، وللحفاظ على الحياة الزوجية والمضي بها قدما بغض النظر عن إمكانية العلاج من العقم، أو الاقتناع بعدم وجود أطفال، على الزوجين أن يتقبلا قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره، وأن يتأملا خيراً لأن الطب في تطور مستمر ولا يقف عند حد معين، ولابد من وجود حل لهذه المشكلة في المستقبل، ويبقى الأمر لله سبحانه وتعالى، فهو يرزق من يشاء وهو على كل شي قدير، كما جاء في قوله تعالى:(يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)[1].

وضعت الشريعة الاسلامية الحل لكل شيء، فما الأسباب والسبل الكفيلة للحد من اتساع هذه الفجوة، استضافت أسرة مجلة(زهور الجوادين) سماحة الشيخ(قاسم الخفاجي) حيث أفادنا متفضلا:

يمكننا أن نعزو أسباب الخلاف بين الزوجين، بسبب الأولاد، إلى أحد الأمور الآتية:

احتدام الخلاف بين الزوجين، بسبب أن الزوجة تلد بناتا، أو عدم القدرة على الإنجاب بسبب علة تكوينية، أو التداخل في المسؤولية بينهم، وأخيرا، التمييز بين الأولاد الذي يظهر من أحد الأبوين، وغيرها من الأسباب التي تؤثر على العلاقة بين كلا الطرفين، وهذه الأسباب وغيرها لم تكن وليدة زماننا الحاضر، بل موجودة على مر العصور والأجيال، وهي من المتكررات في حياة الإنسان، وقد أجاب الإسلام عن هكذا حالات أو قنن لها قبل وقوعها في المجتمع المسلم، ونشير إجمالا لبعض الأحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلام لهكذا حالات، فقد روي أنه: (أتى رجل وهو عند النبي صلى الله عليه وآله فأخبر بمولود أصابه فتغير وجه الرجل، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما لك؟ فقال: خير، فقال: قل، قال: خرجت والمرأة تمخض فأخبرت أنها ولدت جارية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: الأرض تقلها، والسماء تظلها، والله يرزقها، وهي ريحانة تشمها)[2]، والتعبير بريحانة دلالة على أنها نعمة مهداة، كما روي أنه:(ولد لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه متسخطا، فقال له: أرأيت لو أن الله أوحى إليك أن أختار لك: أو تختار لنفسك؟ ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول: يا رب، تختار لي، قال: فإن الله عز وجل قد اختار لك، ثم قال: إن الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام وهو قول الله عز وجل: (فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا)، أبدلهما الله عز وجل به جارية ولدت سبعين نبيا)[3]، أما الحالة الثانية، غالبا ما يترتب عليها سوء المعاشرة بينهما، متناسين أن القدرة على الإنجاب التكويني ليس أمراً اختياريا قال جل أسمه(وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا)[4] وقد أدب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ومما قال في هذا الشأن: أوصاني جبرائيل عليه السلام بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة، وقال تعالى(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)[5].

إن تكوين الأسرة يرتكز على عوامل ثلاثة (التكويني، والاقتصادي، والتربوي) الأول منها في اختيار الزوجة، والثاني يكون من مسؤولية الرجل، والثالث التربوي فابتداؤه من مسؤولية المرأة في تربية الأولاد وإلى سنتين من عمرهم، ثم تكون مسؤولية الرجل في التربية والتعليم، كما ينبغي الحذر في هذا الشأن لأنه يوجب انقسام العائلة وفك ترابطها وليست ببعيدة الموعظة في قصة يوسف عليه السلام فإن عدم الفهم لمحبة الأب النبي صلى الله عليه وآله أنتج ما لا حاجة لذكره هنا، وقد أمر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المسلمين بالعدل والمواساة بين الأبناء، فقد قال نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله: (إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبل).

١- سورة الشورى: آية: ٤٩- ٥٠.

٢- الكافي: للشيخ الكليني: ج ٦، ص٥.

٣- الوافي: الفيض الكاشاني: ج٢٣: ص١٣٠٠.

٤- سورة الشورى: آية: ٥٠.

٥- سورة النساء/ آية: ١٩.

❖ الشيخ قاسم الخفاجي

❖ محمد السنجري

❖ اسراء عبد الرزاق

❖ هدى فخري

❖ اسراء فاضل

❖ أنوار فاروق

لا تدمري مواهب طفلك

هنالك أمور كثيرة اعتدنا نحن الأمهات عليها بما يخص تعاملنا مع أطفالنا ونعتقد أنها من التربية الصحيحة لكن هي في الحقيقة تؤدي إلى تدمير شخصية الطفل ومواهبه في المستقبل لما تحدثه هذه الأمور من عواقب وخيمة في نفسيته.

فمثلاً نحن نعمد إلى ضرب الطفل على وجهه عندما يخطأ وهذا يؤدي إلى قتل ٢٠٠-٤٠٠ خلية عصبية في دماغه الصغير، فتصوروا كم ضربة وكم خلية عصبية قمنا بتدميرها خلال عمر الطفل حتى يكبر بدافع تربيته، بينما المسح على الرأس يخلق خلايا دماغية جديدة وهذا ما أثبتته التجارب الحديثة، وما أوصى به من قبل نبي الرحمة الرسول ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام من بعده.

أحياناً لا نبدي اهتماماً لأفكاره وما يقدمه من إنتاج والذي يعتبره هو إنجازاً عظيماً له وبدل أن نشجعه على ذلك نقوم بالسخرية منه والتقليل من شأنه مما يجعله يركن للانطواء والخوف والتوقف عن التفكير السليم حتى تصبح الدافعية لديه متدنية.

وكما تعودنا بحكم العادات والتقاليد الخاطئة أن نقطع حديث الطفل منذ الصغر ونقفل باب الحوار أمامه ونهمشه ونأمره بالسكوت ونمنعه خاصة في المناسبات والتجمعات الأسرية لغرض تأديبه وضمان هدوئه وبذلك نقتل الذكاء اللغوي والاجتماعي لديه، بدل أن نستمع ونصغي إليه وإلى ملاحظاته وشعوره تجاه الأحداث حوله.

والخطأ الشائع الذي نقع فيه دائماً هو تعليم الطفل بالتلقين عند دخوله إلى المدرسة وعدم مراعاة ميوله وقدراته، وهذه الطريقة البدائية قد تؤدي به إلى نسيان موضوع الدرس لعدم فهمه له وربما فشله في الدراسة في أغلب الأحيان، وعلينا أن نجد طرقاً حديثة تتفق مع قدرته على الفهم والاستيعاب.

ومن شدة حرصنا على أطفالنا نقوم بإغراقهم بالأنشطة التعليمية التي تجهدهم وتمنعهم من التمتع بمرحلة الطفولة الطبيعية ظانين بأننا سوف نجعلهم أطفالاً أذكياء ومتفوقين على أقرانهم ولكن هذه واحدة من مدمرات الموهبة لديهم.

أطفالنا بين الواقع والأمنيات

أطفالنا أمانة أودعها الله في أعناقنا نحن الوالدان وخاصة الأمهات، التي تقع على عاتقنا المسؤولية الكبيرة في تربية النشء وتعليمهم ووضع حجر الأساس لهم لكي يتربوا ويكبروا وفق الأساسيات الأولى التي تعلموها وبنو حياتهم عليها.

لكنني مهما أحاول أن أربي أطفالي على الطريقة المثلى والتي طالما كنت أتمنى أن يتربوا عليها، وانقش من خلال هذه الطريقة على شخصياتهم وطباعهم الصفات المحببة لكنني لا أستطيع ذلك لأنني وجدت أن الواقع يختلف كثيراً عن الأماني فلا بد من وجود معوقات وظروف معاكسة أو مغايرة تحول دون تحقيق هذه الأمنيات.

فمثلاً أردت أن أكون الشخص الوحيد الذي يشرف على عملية تعليمهم وتربيتهم دون تدخل أحد عدا والدهم طبعاً لكنني وبسبب الظروف وجدت نفسي أبحث عن شخص موثوق أو عائلة محترمة لكي أودع أطفالي عندها وأذهب إلى العمل خارج البيت، وكما هو معلوم أن ساعات العمل طويلة ومن خلالها أصرف كل مجهودي ووقتي، وفي النهاية أرجع إلى البيت وأتفاجأ عندما أنظر إلى تصرفات أطفالي وأتألم لأنني لا أستطيع فعل شيء لأسباب كثيرة أولها التعب والمجهود الذي أبذله خارج البيت يقلل من نشاطي وهمتي في التغيير والإصلاح، وثانياً انشغالي بأعمال المنزل حيث لا أجد الوقت الكافي للتحدث معهم وإقناعهم بتغيير تصرفاتهم وسلوكهم نحو الأحسن، وثالثاً وهو الأدهى والأمر حيث أن كلامي لا يؤثر عليهم لأنهم لا يجدونني عندما يحتاجون إلى نصيحة أو مساعدة ولكنهم يجدون الذين تربوا على يدهم واحتكوا معهم وقضوا أغلب أوقاتهم وحياتهم معهم حيث يأخذون بكلامهم ويسيرون على نهجهم.

وهذه ليست مشكلتي وحدي ولكن هي مشكلة أغلب الأمهات العاملات اللواتي أصبحن أسيرات الوقت ويطمحن لحرية السيطرة على أطفالهن.

حان وقت الطعام

إن المراقبة الغذائية في جميع مراحل حياة الإنسان هي لازمة، ولكن مرحلة الطفولة أهم مراحل نمو الإنسان تحتاج إلى مراقبة أكثر وأشد من قبل الأم، ذلك أن الطفل ينمو في الأعوام الأولى من حياته بصورة أسرع ويتكامل بناؤهُ الجسدي والفكري أكثر سرعة، فإن للأطعمة تأثير خاص في إشراقة وجمال وجه الطفل ورشاقة قوامه، كما أن الكثير من الأمهات يعانين من الأطفال المصابين بفقدان الشهية مما يزيد لديهن الخوف على أطفالهن ويشكين هذا الأمر إلى الآخرين، والكثير منهن يتنقلن بين الأطباء لوجود حالات تتطلب مراجعة الطبيب المختص ساعيات للحصول على أفضل أنواع الأدوية لعلها تتمكن من فتح شهية الطفل وإقباله على الطعام.

ومن الأعراض التي من شأنها التأثير على شهية الطفل هي:

❖ عدم انتظام مواعيد الطعام وبذلك لا يشعر بأنه شبعان أو جائع.

❖ وجود بعض الديدان والطفيليات في الجهاز الهضمي ووجود تقرحات في الفم.

❖ طرق معاملة الأم للطفل والحماية الزائدة والتشدد عليه أثناء تناوله الطعام.

❖ عدم تمتع الطفل ببعض الوقت بقسط من الراحة.

❖ إصرار الأم على تناوله كمية معينة من الطعام وهذه الطريقة تفقد الطفل شهيته.

عزيزتي الأم، إن رفض الطفل للطعام مشكلة كبيرة تسبب لكِ الكثير من القلق والحيرة عندما لا تجدين علاجاً، فما عليك سوى اتباع بعض الأمور البسيطة التي ترغب الطفل بالطعام، ومن ثم جعل هذه الأمور برنامجاً ثابتاً لطعامه بعد التأكد من سلامته بعدم إصابته بأي عارض صحي قد يكون سبباً في امتناعه عن الطعام ومنها:

❖ التحلي بالصبر وعدم أظهار التذمر والغضب والتعامل معه بشدة عند تناوله الطعام لان هذا الأسلوب يجعله يكره الطعام.

❖ وضع طبق من الفواكه المتنوعة تحت متناول يده.

❖ اعملي على ملاعبته وسرد الحكايات له عن فوائد تناول الطعام.

❖ تقديم وجبة الطعام في مكان مفتوح أو في غرفة يتسلل منها الهواء المتجدد فذلك يفتح شهيته ويساعده في الإقبال على الطعام.

❖ تقديم كمية قليلة من الوجبة المقسمة مثل البطاطة المهروسة إلى أجزاء صغيرة تتناسب مع حجم فمه لأن الكمية الكبيرة تجعله يأنف الطعام.

❖ وأخيرا سيدتي هذه النصيحة من شأنها أن تفيدك بتعاملك مع الطفل، وهي عمل كوب من عصير الموز وبعض الفواكه أو الحليب لأن هذه السوائل تزود جسم الطفل بالفيتامينات وتعمل على إصلاح نفسيته وفتح الشهية لديه.

الى طلابنا الأعزاء وفوهم من التحية..

يواجه مجتمعنا الشرقي في الآونة الأخيرة ظاهرة وللأسف أصبحت منتشرة بشكل واضح وسريع، وهي ظاهرة هروب الطلاب من المدارس، وأصبحت هذه الظاهرة متزايدة وطبيعية بين الطلاب، وتعد هذه الظاهرة بالغة السوء ولا يقتصر أثرها على الطالب وحده فحسب، وإنما يتخطى ذلك ليصل للأسرة والمجتمع، وهذه المشكلة لم تأت من سراب، بل كان خلفها أسباب عدة تراكمت ما أدى إلى تفاقمها، وأن هذا التفاقم دليل واضح على عدم وجود أي حل يحد من هذه المشكلة، وهناك مخاطر كبيرة تسببها هذه الظاهرة ومنها:

❖ تدهور المستوى التعليمي للطلاب الهاربين، وذلك بسبب تغيبهم المستمر عن الدروس والمحاضرات وصولا الى الفشل الكلي.

❖ تعرض حياة هؤلاء الطلاب وسلوكهم وتربيتهم للخطر فلا أحد يعلم أين يقضي الطالب الهارب وقته، ومع مَن، ومن المؤكد أنه يمضي وقته المخصص للدراسة في أماكن غير مناسبة، مع رفاقه، رفاق السوء.

❖ تشجيع الطلاب الملتزمين بالدراسة، وتشويقهم للهروب معهم وقضاء أمتع الأوقات (بحسب رأيهم) بعيدا عن أجواء الدراسة.

❖ التراجع التعليمي، والتغيير السلوكي والتربوي المحتمل على الطلاب الهاربين سينعكس مباشرة على الأسرة، وغالبا ما يؤدي الى المشاكل الأسرية، بالإضافة إلى تأخر مراحلهم الدراسية أسوة بأقرانهم.

❖ حرمان المجتمع من خبراتهم وطاقاتهم وقدراتهم الحقيقية ما يؤدي إلى تعطيل جوانب عدة من مرافق الحياة العامة، بالإضافة الى تأخير المجتمع اجتماعيا وعلميا وتربويا وثقافيا عن بقية المجتمعات المتحضرة.

❖ وأخيرا، تضييع جهود الدولة والمدرسين الذين سخرتهم الدولة لتعليم طلابنا سُدىً دون فائدة.

أسباب هروب الطلاب من المدارس

❖ عدم وجود الرغبة الحقيقية لدى الطلاب الهاربين للحصول على التعليم، وعند فقدان الطالب لهذه الرغبة سيفعل المستحيل ليتغيب عن الدراسة، والتخلص منها بأقرب فرصة.

❖ الإهمال الأسري للطالب وعدم متابعته ومتابعة أموره كافة، وهذا الإهمال يسهل عليه الهروب المستمر.

❖ قد يكون للروتين المدرسي المساهمة في تفاقم هذه الظاهرة، فيصاب الطالب بالملل، حيث نجد أن الكثير من الأساليب والمناهج التربوية تفتقر للتنشيط، والتجديد.

❖ سوء معاملة الطالب وتعرضه للأهانة المستمرة، وذلك لأسباب عدة منها عدم تحضيره للواجب، أو عدم التزامه بالزي، وغيرها من الأمور التي تجعل من التربوي الفاضل، أداة لقمع الطلاب، مما يضطره الى الهروب للخلاص من اضطهاده.

❖ افتقار أغلب المدارس للبرامج الترفيهية للطلاب والتي من شأنها تخفيف الأعباء المدرسية عن كاهل الطالب، وإعادة نشاطه من جديد.

❖ وجود ملاك إداري وتربوي غير مهتم وغير مكترث لهذه الظاهرة، وهو يضع اللوم على الطالب، دون البحث عن المسببات وإيجاد الحلول للحد منها، بالإضافة الى وجود أصدقاء السوء، وغياب القوانين الصارمة والرادعة للطلاب التي تدفعهم للتقيد والانضباط.

❖ تدني مستوى التربية الأسرية والنفسية والتوعية للأولاد وإهمال الأبوين لهم، بالإضافة الى تعرض الطلاب بسبب مشاكلهم النفسية إلى الشجار مع الطلاب فيما بينهم، مما يدفع بعضهم إلى الهروب للتخلص من تلك المشاكل.

أمثل الحلول

تحصين التربية الأسرية من قبل الأهل للطلاب ورفع مستوى الوعي لديهم وخاصة بما يتعلق بمستقبلهم وبأهمية العلم ودفعهم باستمرار للتعلق بالعلم مع متابعة مستمرة لهم ولأحوالهم في المدرسة، وإمداد المدارس بملاكات إدارية وتعليمية من أرفع المستويات، لتكون قادرة على إدارة المدارس وعلى إدارة التعليم، والأهم أن تكون مهتمة بمستقبل الطلاب وتكون حريصة ومتابعة لأمورهم ومشاكلهم كافة، بالإضافة الى وجود قوانين ضابطة لا صارمة في المدارس تقف في وجه الطلاب الهاربين وتمنعهم من الاستمرار بالسير في هذا الطريق، والتحديث والتطوير المستمر بالمناهج التربوية وبالأساليب التعليمية لإخراجها من قيد الروتين والملل، ووضع برامج ترفيهية للطلاب التي تخفف عنهم ضغط الدراسة وتكون متنفسا لهم لتنشطهم وترفع من معنوياتهم، وعلى الجميع أن يدرك أنه عندما يتعامل مع الطلاب فهو يتعامل مع إنسان بالدرجة الأولى له أحاسيسه ومشاعره ومشاكله الخاصة، وبالدرجة الثانية هو يتعامل مع أمل الوطن ومستقبله الأفضل وإشراقته الوضاءة يسطع من جبينهم، والأخذ بعين الاعتبار أمورهم كافة، وأن نحسن إتباع أسلوب التعامل معهم دون أن يكون هناك سيد وعبد، وحاكم ومحكوم، بل هناك قدوة حسنة وإنسان له احترامه يتطلع إلى الاستفادة من تلك القدوة لا ان تهيمن عليه وتنتزع شخصيته أو تحطمها.

ضربات

❖ منتهى محسن

بالتلك الفأس المقدسة التي علقها نبي الله إبراهيم (عليه السلام) برأس كبير الأصنام في معبد الشرك والإلحاد ، وبالوجع تلك الضربات التي انهالت صوب أئمة الكفر والنفاق حيث ارتجفت فرائصهم حنقا وغضبا من دعواه خوف ضياع المُلك والتيجان، وباللحظات مليئة بالترقب والخوف وقد صدر الأمر برمي نبي الله إبراهيم في لهيب النار..

ولا ندري علام هوت تلك الفأس ...؟! فهل هوت على أصنام المعبد باعتبارها آلهة الكفر وشياطين الضلالة..!؟ ام هوت على عقول القوم المتحجرة الذين صدقوا أكذوبتهم وعبدوا من لا يستحق العبادة...!؟ أم هوت باديء بدء على تلك الأفكار الخرفة التي عرشت في عقولهم الصماء الملحدة...!؟

ونصر الله عبيده عندما أنزل معجزاته الدامغة وذل كبار المعبد كما ذل مزاعمهم الباطلة، وكانت النار بردا وسلاما على إبراهيم، بالتاكيد لم تنتهِ القصة إلى هذا المطاف بل إن لها في كل زمان فصول جديدة تتجدد كلما تجددت الحاجة الماسة لذلك المعول المقدس ..

فمرة نحتاج تلك الفأس لتهوى على آلهة الفساد وأعني بذلك كل من ينشر ويؤسس مشاريعه الهدامة عن طريق إشاعة الحرام ودعم المنكر عبر طرق وأساليب منمقة كالقنوات الفضائية أو البرامج (العرب أيدلية) التي تفرغ المسلمين من محتوى دينهم وتعاليمه الأخلاقية القيمة.

ومرة أخرى نستنجد بتلك الفأس ونتمنى أن نحظى بها لنهدم بها تلك الرؤوس الفارغة المتعفنة التي تبيح القتل وتستلذ بإراقة الدماء وأخص بذلك تلك العصابات التكفيرية التي لاهم لها إلا شق وحدة المسلمين والنيل من تآلفهم وتراحمهم تحت مسميات باطلة ودعوات (دعوشية) ظالمة .

وأخيراً فإننا نبتهل إلى الله من اجل إنزال ضربة موجعة بفأس الإصلاح والتغيير وندعوه مخلصين له الدين في أن يستنقذنا من جهالة الأعراف والتقاليد حيث تسود في سماء الإسلام بعض الأعراف البالية والتي ما انفك بعض النفر من الإصرار عليها رغم فداحة الخسارة .

اولئك يحتاجون كل يوم إلى فأس تهوي على رؤوسهم تذكرهم بالوعد والوعيد ونار الحريق نتيجة بطشهم وتعنتهم المقيت حينما يسلبون حقوق الناس ويصادرون حرياتهم ، لما يجبرون بناتهم على الزواج وفق مبدأ النهوة..؟؟

فبأي دين تجبر المرأة اليوم وبهذا القرن وتحت هذا الكم الهائل من التقدم التكنولوجي والدعم اللوجستي على الزواج من ابن العم دون رضاها مع انعدام التكافؤ بينهما لتتكون تحت غطاء ذلك الزواج الهزيل أسرة تضمر الحقد بدل الحب وتحمل مشاعر الكراهية والعداوة بدل المودة والرأفة التي أرادها الله تعالى للعائلة المسلمة المبتغاة..؟؟

والسؤال الذي يطير بين أسطر الكلمات ويصفق حول شغاف الأمنيات يقول : ترى أيهما نحتاج في عصرنا ويومنا هذا أكثر؟ فأس إبراهيم الخليل (عليه السلام) أم ...كلمات الوعظ والوعيد ؟؟

مثلثات التوست بالدجاج

المقادير:

٢٠٠غرام صدر دجاج مسحب
٢ بصلة وسط
٢ فلفل اخضر
٢جزر
٢طماطة
١ملعقة كبيرة زيت الزيتون
٦شرائح جبنه قليلة الدسم
١٢شريحة توست أسمر

طريقة التحضير:

يقطع البصل شرائح ويقلب مع ملعقة زيت الزيتون على نار متوسطة لدقيقتين، يضاف الدجاج بعد تقطيعه لقطع صغيرة ويقلب مع البصل، يضاف الملح والفلفل الأسود.

يفرم الجزر أو يبشر ويقطع الفلفل شرائح وتقطع حبة الطماطم شرائح صغيرة.

تضاف الخضار إلى خليط البصل والدجاج وتقلب جيداً حتى تمتزج النكهات وتنضج جميع المكونات.

تُصف قطع التوست في صينية الفرن وتوزع على كل قطعة كمية من الحشو وفوقه شريحة جبن ثم قطعة توست أخرى.

توضع في الفرن لدقائق فقط تذوب الجبنة ويحمر السطح، تُخرج من الفرن وتقطع كل سندويشة مربعة إلى مثلثين.

ترتب المثلثات في طبق مناسب وتقدم دافئة.

نصائح في المطبخ

عزيزتي ربة البيت من النصائح الطبية التي تفيدك في طبخ الخضروات، عديدة ولكِ بعض النقاط منها:

❖ يجب أن تطهى الخضروات بسرعة لئلا تفقد كثيراً من خصائصها وفوائدها، ويجب الإقلال من غلي الخضروات لأن الغلي يفقدها لونها وطعمها الطبيعيين، كما يفقدها كثيراً من قيمتها الغذائية.

❖ يجب أن لا تقشّر الخضروات مهما أمكن لأن قشرها يحتوي على الكثير من الفيتامينات.

❖ يجب إن لا تنقع الخضروات في الماء قبل الطهي، وليكن الشعار المفضل في الطهي(من الثلاجة إلى القدر)، فكلما طال أمد غمسها في الماء أو تعرضها للهواء بعد التقشير ازداد مقدار ما تفقده من الفيتامينات والمعادن البروتينات.

الكريمة بالكاستر

المقادير:

كوب كاستر مغلي، كوب كريم، ملعقة أكل جيلاتين، ٣ملعقة أكل ماء، سكر للتحلية، ملعقة كوب فانيلا.

العمل:

يخفق الكريم قليلاً ويضاف إلى الكاستر المغلي البارد ويحلى المزيج بالسكر.

يخلط الجيلاتين في الماء ثم يوضع على حمام مائي أو ماء ساخن حتى يذوب تماماً.

يضاف الجيلاتين إلى مزيج الكريم مع التقليب المستمر.

يقلب الخليط على الثلج أو الماء البارد حتى يبدأ بالتجميد فيصب في الماء ويترك حتى يجمد ثم يقلب كالجلي.

هذا ما يفعله اللوز

أكدت دراسة حديثة على عينة من الأفراد، إن إدراج اللوز ضمن النظام الغذائي لشخص يساعد في التحكم في الوزن على المدى الطويل، الجديد في هذه الدراسة هو اكتشاف تأثير اللوز في إنقاص الوزن، حدث دون مطالبة أفراد العينة تقليل تناولهم لأطعمة أخرى.

ونصح المختصون الأشخاص بتناول ما يقرب من أوقية من اللوز باليوم، وعلى عكس الاعتقاد الشائع أن اللوز من الحبوب الغنية بالدهون، إلا أن دراسات متعددة أكدت فوائد صحية عديدة للوز والجوز.

يُذكر أن تناول اللوز يساعد على الوقاية من الإصابة بمرض السكري وأمراض القلب، حيث أن دمج المكسرات مع الطعام يقي من الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري والذي تبلغ نسبة المصابين به من ٩٠ إلى ٩٥ بالمئة.

ويعد اللوز خال من الكوليسترول وغني بالمواد الغذائية الضرورية الست وهي؛ الألياف والمغنيزيوم والبروتين والبوتاسيوم والنحاس وفيتامين اي، مقارنة مع الأنواع الأخرى من المكسرات.

الفراولة فاكهة الصحة

أشارت أحدث الدراسات الأمريكية إلى أن فاكهة الفراولة مفيدة للقلب وتخفض خطر الإصابة بالسرطان وهي مضادة للالتهابات وقد تكون مفيدة للدماغ ومنع تدهور القوى العقلية ، ووجد الباحثون أن المسنين الذين يأكلون الفراولة على الأقل لمرة واحدة في الشهر ينخفض لديهم التدهور في قواهم العقلية بشكل ملموس.

وأكدت الدراسة أن النساء اللاتي يتناولن أكثر من حصة من الفراولة شهرياً ينخفض لديهن خطر التراجع في الإدراك بنسبة ١٦.٢٪، مقارنة بنظيراتهن اللاتي لا يتناولن هذه الفاكهة ، وأوضح الأطباء أن الكثير من الأمراض تبدأ على شكل التهابات في الجسم تؤثر على خلاياه وتؤدي إلى تدميرها ، مشيرين إلى دور هذه الفاكهة في الحفاظ على أغشية الخلايا العصبية للدماغ والجهاز العصبي.

الفجل منجم الفوائد

يعتبر الفجل من الخضروات المفيدة ، فهو يحتوي على بعض الفيتامينات، والكبريت المفيد للجلد والشعر، والحديد المفيد للدم، وهو يحتوي على اليود ، والكالسيوم، ومجموعة من الفيتامينات A، B، C، إضافة إلى ذلك فهو يحتوى على زيت عطرى يعطى الفجل النكهة الحريفة والرائحة النفاذة، وقد تبين أنه يوقف نمو العوامل الممرضة المسببة للتسوس، لكونه يحتوى على مادة تكبح نشاط أنزيم يلعب دوراً مهماً في تكون طبقة الجير على الأسنان.

جدير بالذكر هنا أن الفجل يحظى بسمعة طيبة منذ فترة طويلة على أنه يمنع جلطات الدم الخطرة ويقلل احتمالات الإصابة بالسرطان وأنه مفيد أيضاً في مكافحة الأزمات الربوية.

عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام خمس يُعرفن بخمس.

- ❖ الشجرة من ثمارها.
- ❖ والصديق عند الشدة.
- ❖ والمؤمن عند الابتلاء.
- ❖ والكريم عند الحاجة.
- ❖ والمرأة عند افتقار زوجها.

وخمس يرفعن خمس

- ❖ التواضع يرفع العلماء.
- ❖ والمال يرفع اللئام.
- ❖ والصمت يرفع الزلل.
- ❖ والحياء يرفع الخلق.
- ❖ والهزل يرفع الكلفة.

المسابقة والمسارعة

هو أن الأول يدل على الحرص على أن يكون المسابقُ أسرعَ حركةً ووصولاً إلى الهدف من صاحبه، وأمّا(الثاني) فيعني الجِد في الوصول إلى الهدف بالسرعة الممكنة من غير ملاحظة لغيره .

أرقام تهم صحتكِ

٨٠/ ١٢٠	ضغط الدم الطبيعي.
٨٠– ١٢٠	ملغ / دل، المستوى الطبيعي للسكر.
٢٠٠	ملغ / نسبة الكولسترول الطبيعي في الدم.
٦٠– ٨٠	المعدل الطبيعي لنبضات القلب في الدقيقة.
٥	حصص من الفواكه والخضروات يوميا.
٢– ٣	لترات من الماء في اليوم.
٧– ٩	ساعات من النوم.

حزن المرأة

أراد الله سبحانه وتعالى إن يوضح في آياته الكريمات إن حزن المرأة عميق وألم شديد لا يتحمله قلبها، فأكد النبي محمد صلى الله عليه وآله في حديثه الشريف فقال صلى الله عليه وآله: (رفقا بالقوارير) ، وهذا مبلغ التشبيه من رسولنا الأمين صلى الله عليه وآله، فهي إذا حزنت انكسر قلبها، فرفقا بها أيها الرجل.. ولا تكسر قلب أمك بنظرة او كلمة، ولا تعصر قلب أختك باستهزاء، ولا تجرح قلب زوجتك بإهمال، وتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالإحسان لها، واتقِ الله فيها ولا تحزن قلبها، وقد جاء في القران الكريم لماذا لم يرضِ الله سبحانه وتعالى للنساء الحزن؟ حيث جاء في محكم كتاب الله العزيز:(فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي) ، وفي قوله تعالى:(وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي) ، وفي قوله:(كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) .

قاعدة المعرفة في القرآن

انطلاقا من قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ).

يتبين ثلاث حقائق:

١.العيانُ والوِجدان الموجبان للعلم.

٢.العقلُ والهدى والتوفيقُ الإلهي.

٣.الوحيُ المنزل من الله على الأنبياء عليهم السلام.

الوحي والإلهام

الوحيَ يكون بواسطة ملك، والإلهامَ يحصل بلا واسطة، أي أن الوحي من خواص الرسالة، أما الإلهام فهو من خواص الولاية، فالوحي مشروط بالتبليغ، والإلهام غير مشروط به.

قيل في حواء

- ❖ المرأة المؤمنة أثمن جوهرة نزعت من تاج الطبيعة لتكون زينة لزوجها وسعادته.
- ❖ العالم بدون امرأة كعين بلا بؤبؤ وحديقة خالية من الازهار وشمس بلا ضياء.
- ❖ المرأة هي زهرة الربيع وروح الحياة.
- ❖ المرأة الهادئة تفرض الاعتبار.
- ❖ وراء كل رجل عظيم امرأة.

مثل ومعنى

قيل في العرب قديما :(سبق دِرّتَه غِرارُه) يضرب مثلا في تعجيل الشيء قبل أوانه، وفي الابتداء بالإساءة قبل الإحسان، ومعناه: سبق شرُّه خيرَه، والغِرار: يعني قلة اللبن، ودرته تعني كثرته.

حكمة الزهور

قال أمير البلغاء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

(قاتِلْ هَواكَ بِعَقْلِكَ تَمْلِكْ رُشْدَكَ).

إعلان حفل التكليف

ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام وتزامناً مع ولادة فخر المخدرات عقيلة بني هاشم السيدة الحوراء عليها السلام

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية حفل تكليف للفتيات اللواتي أتممن تسع سنوات قمرية وذلك في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، الساعة ٣:٣٠ عصراً، يوم الإثنين ١٠ / ٣ / ٢٠١٤ م في قاعة أسد الله الحمزة بن عبد المطلب.

شروط الاشتراك

١. يسمح بالاشتراك لمن أتمت تسع سنوات قمرية من عمرها، أي تكون من مواليد ٢٠٠٥ حصراً.
٢. عند التسجيل تقدم الهوية الشخصية للمكلفة مع نسخة استنساخ.
٣.في يوم الحفل يكون الالتزام بزي موحد وهو: (حجاب أبيض مع جبة سوداء أو عباءة).

تنويه

سيتم تسجيل المشتركات في قسم الشؤون الفكرية والثقافية داخل العتبة الكاظمية المقدسة اعتباراً من يوم السبت ٢٢ إلى يوم الخميس ٢٧ من شهر شباط ٢٠١٤م، ومن الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية بعد الظهر.

غاليَتي

كما يرتفع المد كل حين ويعلو وتسافر نسائم البحر العذبة لتصافح وجوه العابرين، تسافر مشاعري وتنتشي كل حين، وأنا أهم بالكتابة إليك وقد ملأت رحالي شوقا يدغدغ عينيك وحبا يقبل وجنتيك ووجدا يدفئ برد يديك

عدت إليك أيتها الحبيبة أرنو لطلعتك البهية وأهفو لنظرتك البريئة وأتطلع صوب سني وجهك الملكوتي وجمال ملامح العزة والكرامة والشجاعة وهي ترتسم على جبينكِ بكل رفعة وسؤدد.

سأحدثك اليوم أيتها الحبيبة حول صفة الشجاعة ..

أجل أيتها الابنة العزيزة.. فعليكِ أن تكوني شجاعة في المواقف التي تتطلب منك ذلك وأن تتحلي بالقوة والجرأة عندما يراد منك ذلك وأن تتعلمي كيف تنصري دينك ونبيك الأكرم ﷺ وأهل البيت عليهم السلام، وأن تتعلمي كيف تمشين على هذا الخط بكل مستوياته الدينية والاجتماعية والتربوية.

نعم أيتها البنت المطيعة...فعلى المستوى الديني عليك أن تقفي بشجاعة لكِ من يحاول أن يدس لك السم بالعسل، بمعنى أن تتصدي لمن يحاول إخراجك عن مبادئ دينك وخاصة لما يخص مسألة حجابك فقد يملي بعضهم عليك آراءه الهدامة وينزع حجابك الشرعي الرصين ويستبدله بآخر لا يسمن ولا يغني من جوع ..!

فقد يصلك همس احدهم بتحريضه على نزع خمارك واستبداله بخرق وملابس فاضحة تبدي معالم جسدك فتنساق النفس الأمارة لذلك وتأنس، فاحذري ذلك ولا تستسلمي لشيطان النفس، كوني شجاعة وارفضي كل تلك الأكاذيب لعل الله يشملك بعين لطفه ورحمته.

نعم يانور عيني.. أعلم بأن الأمر ليس بالسهل فالوقوف عكس التيار يتطلب عزما جبارا وشجاعة فائقة وأنتِ بالتأكيد أهلاً لذلك ...

أما على الصعيد الاجتماعي فعليك أن تحتلي موقعك بالعائلة بشكل شجاع فإذا كنت البنت الكبيرة فاحرصي أن تعطي أسرتكِ وذويكِ ومجتمعكِ الصغير وافر اهتمامكِ وخالص عطائك، وأن تحرصي تمام الحرص لتكوني البنت الراشدة الواعية، فمن الشجاعة أن يحتل كلاً منا موقعه وما تتطلبه الحياة له من دور أو حضور، واعلمي بأن الله سوف يهبكِ التوفيق والتسديد بمقدار صفاء نيتك.

بلى يا فلذة كبدي .. أنا أعلم بأن العمل يتطلب منكِ جهدا كبيراً إضافة لما لديكِ من مسؤوليات دراسية أو عملية لكنكِ شجاعة بما يكفي لأن تحتلي موقعكِ المطلوب منكِ وأنا واثقة من ذلك ..

أما على الصعيد التربوي فعليكِ أن تتحلّي بمقدار من الشجاعة كي تحتوي الآخرين واقصد بذلك تماما علاقتك بأبويك فما منحكِ الله تعالى من طاقة ونشاط وشباب اجعليها وفوضيها أجمع في محبتهم وطاعتهم والاهتمام بهم،

وإياكِ والتهاون أو التقاعس في شان مداراتهم عند الكبر لأنكِ من خلال ذلك ستعبدين طريقكِ للآخرة وتزرعينه وردا وريحانا...

فما عليكِ يا عزيزتي إلا أن تليني عريكتك أمامهما وتحاولي جاهدة إرضاءهما وبرّهما وفي ذلك فوز ما بعده فوز..

أخيراً أيتها الغالية أرجو أن لا أكون قد أطلتُ عليكِ وكل ما أتمناه هو أن يصلكِ هدير صوتي بفيض المحبة الصادقة ليثلج قلبكِ الصافي النقي بنصائح ومواعظ توصلكِ إلى بر الأمان والله يعصمك عن الزلل وهو ولي التوفيق..

قالت: وقلنا:

قالت:اسمي غزل ....اسم فيه من الرومانسية الكثير.. معانيه تدل على فيض من الحب والجنون!!

قلنا: قد يكون الاسم جميلاً وله بعض القبول لكن...الأروع والأبهى اسم فاطمة أو بتول..!!

قالت: أهوى الأغاني والموسيقى، فكل ذلك يجلب لي الطرب والمتعة..؟؟

قلنا : :المتعة الحقيقية تتجسد بصوتاً مغرداً بذكر الله، مرتلاً أو منشداً أو مذكراً..ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

قالت: امشي على هواي لا أحب الحجاب ... أدع شعري يسافر مع هبات الرياح ويصافح نسمات الهواء ....

قلنا: لطالما تبع المرء هواه فوقع على قفاه، فقد يكون في السفور زينة لكن في الحجاب وقار ورفعة وهيبة.

قالت:أعشق الجمال وأضع المساحيق دون اكتراث بعيب أو حرام ...المهم عندي أن أكون دوماً... الأجمل.

قلنا: كل جمال الى زوال وله وقت أو أوان ....إلا جمال الخلق والروح فهو باق بطابور الدوام والخلود.

قالت: ألبس القصير والضيق... لا أحب التوصيات وأكره الإرشاد والمواعظ.

قلنا: قصير النظر من ترك المواعظ واستهزأ بالنصائح واتبع هوى نفسه الامارة.

قالت: مللت من كلمة عيب أو حرام....

قلنا: معرفة العيب فضيلة وتبيان الحرام وسيلة رشيدة.. والذكي من سعى للقرب إلى الله سبحانه وتجنب معصيته.

قالت: لي صفحه في الفيس بوك أنشر بها ما أريد دون ضابط أو تقييد.

قلنا:خدمة التواصل خدمة جديدة مفيدة لكن حذار.. فإن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عليك مسؤولا.

قالت: أكل حياتكم حرام في حرام..؟؟؟

قلنا: كل حياتنا فيها خير ونظام وما تخلينا عن الحرام إلا خوفاً من يوم القيام.

قالت: وما ذلك اليوم ..؟

قلنا: يقول الله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ❖ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ❖ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ❖).

قالت: أليس الله برحمن يغفر الذنوب العظام ..!!

قلنا: بلى... لكنه شديد العقاب قوي ذو انتقام ..!!

قالت: ألا من سبيل أو خلاص ..؟

قلنا: باب التوبة مفتوح للوافدين.

قالت: إذن تبت فأنا العبد الخطاء...تبت إلى رب العالمين.

قلنا: فمن تاب وأصلح فذلك من عزم الأمور.

فطوبى للتائبات المتحررات من القيود والأغلال..

بساتين الحياة

تعودنا أن نستمع الى القصص والحكايات من جداتنا وأمهاتنا، وليس لهذه القصص غاية سوى الاعتبار والموعظة من مجريات الأحداث التي تتخللها، مما يحفزنا للسير على نفس خطى القصة، وكم منا من تمنى لو أنه كان في محل بطل هذه الحكاية، إلا أنها تبقى في الذاكرة وقد تكون أغلبها من الخيال، وقد نسجها أجدادنا ليربوا بها آباءنا حتى تصل إلينا، وفي هذا العدد اخترنا لك قصة ذات عبر ومعانٍ جوهرها ثمين، وتحمل بين أحداثها كنوزا كثيرة.

ففي يوم من الأيام استدعى الملك وزراءه الثلاثة، وطلب من كل وزير أن يأخذ كيسا ويذهب إلى بستان القصر ويملأ هذا الكيس له من مختلف طيبات الثمار والزروع، وطلب منهم أن لا يستعينوا بأحد من خدامهم في هذه المهمة، وأن لا يسندوها إلى أحد غيرهم، استغرب الوزراء من طلب الملك، فأخذ كل واحد منهم كيسه وانطلق إلى جهة من بستان القصر.

❖ حرص الوزير الأول على أن يرضي الملك فجمع من كل الثمرات، ومن أجود المحصول وأفضله، وكان يتخير الطيب، والجيد من الثمار، حتى ملأ الكيس.

❖ أما الوزير الثاني فقد كان مقتنعا بأن الملك لا يريد الثمار ولا يحتاجها لنفسه، وإنه لن يتفحص الثمار فقام بجمع الثمار بكسل وإهمال، فلم يتحرَ الطيب من الفاسد، حتى ملأ كيسه كيفما اتفق.

❖ أما الوزير الثالث فلم يعتقد أن الملك سوف يهتم بمحتوى الكيس أصلا فملأ كيسه بالحشائش والأعشاب، وأوراق الأشجار.

أمر الملك أن يؤتى بالوزراء الثلاثة مع أكياسهم التي جمعوها، فلما اجتمعوا أمر الملك جنوده أن يأخذوا الوزراء الثلاثة ويسجنوهم، كل وزير على حدة مع كيسه، لمدة ثلاثة أشهر، في سجن بعيد عن القصر لا يصل إليهم أحد، ومنع عنهم الأكل والشرب.

فتاتنا الجميلة: تعالي معنا لنرى كيف عاش الوزراء في هذه الأشهر الثلاثة مع محتويات أكياسهم.

❖❖ بقى الوزير الأول يأكل من طيبات ما جمع من بستان القصر حتى انقضت الشهور الثلاثة.

❖❖ أما الوزير الثاني فقد عاش الشهور الثلاثة في ضيق وقلة حيلة معتمدا على ما صلح فقط من الثمار التي جمعها.

❖❖ أما الوزير الثالث فقد مات جوعا قبل أن ينقضي الشهر الأول.

فتاتي الواعية، ها قد أصبحت اليوم فتاة مسؤولة عن ذاتها، تسأل عن حقوقها، وتؤدي واجباتها، ففي حياتك اليومية بأي نهج تعملين؟ نهج الوزير الأول، أم الوزير الثاني، أم الثالث.

أنت اليوم تعيشين في بساتين الدنيا، ولك حرية الاختيار في انتقاء العمل وإتقانه ما يتسنى لك، ولكن مع هذه الحرية هناك قواعد وضوابط شرعية عليك وضعها في الحسبان لتكوني على بينة من أمرك، ولكي لا تقعي في الخطأ، وما على المؤمنين والمؤمنات إلا أن يحرصوا على جمع الحسنات من الأعمال الطيبة الموجودة في هذه البساتين.

سفانة
بنت حاتم الطائي

فتاتنا العزيزة: إنّ المغزى من عرض قصص وحكايات نساء من التاريخ هو اتخاذ العبرة والعظة الحسنة، وفي هذا العدد سنعرض قصة امرأة استطاعت بشجاعتها وهمتها ومعرفتها أن تنقذ قومها ونفسها، فقد كانت سببا في إيمان أخيها حتى بلغ ما بلغ من مراتب العلا، وهذه المرأة هي(سفانة بنت حاتم الطائي)، ولمعرفة حقيقة قصتها وكما ذكرتها كتب التاريخ المتفق عليها نذكر لك جزءاً من أحداثها.

أحاطت خيول المسلمين كما الضوء المنبسط على الأفق فجراً في حي طي كما ذكرها الله تعالى في محكم كتابه العزيز:(والعاديات ضبحا، فالموريات قدحا)[1]، وأحكمت الطوق على ذلك الحي، كقوله تعالى:(فوسطن به جمعا)[2]، وكان على الخيل صاحب السورة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فما هي إلا برهة حتى أسر الرجال والنساء، وسيق الجميع إلى مدينة رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ولما دخل أسارى طي الى المدينة وكانت سفانة بينهم، أخذ الحاضرون بجمالها وهيبتها، فإذا تكلمت أنصت الجميع لفصاحة الكلام وبلاغته، وقد جعل مجمع النساء في مكان منعزل قرب باب مسجد النبي محمد(صلى الله عليه وآله)، وعند مرور النبي(صلى الله عليه وآله) أشار الإمام علي(عليه السلام) إليها بأن تكلم الرسول(صلى الله عليه وآله)[3]، فقامت برباطة جأش مع ما يفرضه حال الأسر على الأسرى كما للمرأة من الضعف وقالت:(أي محمد، مات الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي الأعداء، أو أحياء العرب، فإني ابنة سيد قوم، وإن أبي كان يحب مكارم الأخلاق، وكان يطعم الجائع، ويفك العاني، ويكسو العاري، وما أتاه طالب حاجة إلا ورده بها، فقال النبي محمد(صلى الله عليه وآله): يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، ثم قال(صلى الله عليه وآله): أطلقوها كرامة لأبيها، فقالت: أنا ومن معي، قال(صلى الله عليه وآله): أطلقوهم كرامة لها...)[4]، فلم تكن الشجاعة والبلاغة توأما يتيما لدى ابنة الطائي، بل كان فيها إضافة الى ذلك النجدة والشهامة التي تشمل عموم قومها، ونجد ذلك حاضراً في أول طلب تطلبه من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ثم قالت:(يا رسول الله أتأذن لي بالدعاء لك؟ فقال النبي(صلى الله عليه وآله):نعم، فقالت: أصاب الله ببرك مواقعه، ولا جعل لك إلى لئيم حاجة، ولا سلب نعمة قوم إلا جعلك سببا لردها، فقال النبي محمد(صلى الله عليه وآله): آمين)[5]، ثم أمر الرسول(صلى الله عليه وآله) لها بإبل وغنم سدت ما بين الجبلين فعجبت من ذلك وقالت: يا رسول الله هذا عطاء من لا يخاف الفقر! فقال(صلى الله عليه وآله): هكذا أدبني ربي.

كرم رسول الله(صلى الله عليه وآله)

طلبت ابنة الطائي من رسول الله تعالى(صلى الله عليه وآله) أن تعود إلى منازلها، فلم يأذن لها وقال لها إنك في ضيافتي إلى أن يأتي إليك من تثقي به من بني عمومتك، وقد أتى من تثق به، فأمر النبي(صلى الله عليه وآله) إن يهيئوا لها هودجا جعل غشاءه خزا مبطنا وسيّرها مع بني عمومتها، فلما وصلت الى أخيها(عدي) ونزلت إليه سألها كيف وجدت من أمر ذلك الرجل، فقالت له: أرى والله أن تلحق به سريعا، فإن يكن الرجل نبياً فالسابق إليه له الفضيلة، وإن يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وأنت أنت.

عزيزتي: من موقف رسول الله وحسن خلقه وكرمه وموقف سفانة معه استطاعت هذه المرأة أن تنير طريق قومها وأخيها بدين الحق، وقد ساعدت الأصول الطيبة للأخوين سفانة وعدي، ومكارم الأخلاق التي تغذيا منها في ذلك البيت الكريم، أن تنتج طيبا، وكرامة وشرفا.

١- سورة العاديات: آية ١-٢.
٢- سورة العاديات: آية ٥.
٣- الإصابة: ج٦: ص١٨٠.
٤- شجرة مئوبى: الشيخ محمد مهدي الحائري: ج٢: ص٤٠٠.
٥- نفس المصدر.

أخلاق الإسلام

الأخلاق هي روح الشريعة وجوهر الدين، وكل الأنبياء والرسل نادوا بالأخلاق وضرورة تهذيب الناس، ممّا يوجد بهم من عادات سيّئة وتقاليد لا علاقة لها بالرسالة السماوية، فيبدأ النبي بتغيير أمته نحو الأفضل والأكمل، ليصل بهم إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، وهذا ما بيّناه عزيزاتنا الفتيات سابقاً في أحد الأعداد من خلال التأكيد على الأخلاق الحسنة في القرآن الكريم وسنّة الرسول الأكرم ﷺ والأئمّة الأطهار عليهم السلام، وعرفنا أن الغاية من الأخلاق هي تهذيب تصرفات الإنسان من أقواله وأفعاله السيئة ليكون قريبا من الكمال، وإيجاد مجتمع ينتشر فيه العدل والأمان والتعاون وحفظه من الفساد والظلم.

عزيزتي الفتاة .. إن للأخلاق مصادر، وقبل ذكرها نبين أنّ لها أسباباً ودواعي كثيرة منها الضمير الذي يوجه الإنسان الى فعل الخير ويمنعه من الشرور والقبائح، ومنها العاطفة التي تجعل الإنسان يضحي بمصالحه من أجل مصالح الإنسانية، ومنها العقل الذي يحبُّ الكمال ويفرق بين الأفعال الحسنة وبين الأفعال القبيحة، ويصل بالإنسان الى السعادة في الحياة الدنيا والآخرة، وبه ندرك سبب الخلق وندرك القيم ونسعى نحو الأفضل والأصلح، وبه نرتقي إلى عباد الله الحقّة، وقد قال الإمام الصادق عليه السلام عن ذلك: «أكمل الناس عقلاً، أحسنهم خلقاً» وهو في الوقت نفسه مصدر من مصادر الأخلاق.

والمصدر الآخر هو النبيّ الأكرم وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين): حيث جاء نبي الإسلام محمد ﷺ ليزكّينا ويتمّم لنا مكارم الأخلاق.

فهو أكمل الناس، ولم يبلغ أحد من المخلوقات ما بلغ ووصل إليه، كما أشار تعالى في مواضع عدة من كتابه العزيز وقد بيّنا ذلك سابقاً، فعلينا أن نأخذ من أخلاقه ونقتدي به فهو القدوة والأسوة والمصدر لنا ليس في الأخلاق فحسب، بل في كلّ شيء.

وأما أهل البيت عليهم السلام فهم الذين ورثوا علوم الأنبياء وآخرهم رسول الله ﷺ، فلقد رأى الناس وسمعوا أخلاق أهل البيت عليهم السلام، التي كانت تذكّرهم بأخلاق النبيّ ﷺ، وسوف نروي لَكُنَ حبيباتي الفتيات هذه الرواية عن أخلاق أهل البيت وتعاملهم مع الناس:

ورد« أن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام مرّا على شيخ يتوضأ ولا يُحسن الوضوء، فأخذا في التنازع ويقول كل واحد منهما للآخر أنت لا تحسن الوضوء، فقالا: أيُها الشيخ كن حَكَما بيننا، يتوضأ كل واحد منّا ثم قالا: أيّنا يحسن؟ قال: كلاكما تحسنان الوضوء، ولكن هذا الشَّيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن، وقد تعلَّم منكما»، تأمّلي عزيزتي في كيفية إرشاد الرجل العجوز من قِبل أهل البيت عليهم السلام: ليكون درساً لنا في كيفية وأسلوب التعامل مع الكبار.

وفي العدد القادم سوف نتحدث عن أحد الأخلاق الحميدة التي يجب أن نتصف بها لكي يرضى بها الله تعالى عنّا ويرضى بها الرسول الكريم وأهل بيته (عليهم الصلاة والسلام أجمعين).

حب اللّه تعالى

تمتلكني الحسرة كلما وقفت أمام خزانتي المملوءة بكل ما تحب الفتاة من الملابس الغالية والأنيقة، فمهما بذلت من الجهد والوقت لأتأنق للخروج فإنها تذهب مهب الريح ولا يظهر منها شيء أمام الآخرين ويتلاشى ذلك الجهد كله، كونه يختفي خلف العباءة ولا يظهر منه شيء، لذلك حين بلغتنا إدارة المدرسة عن الاحتفال الذي سوف تقيمه بمناسبة عيد رأس السنة قررت أن أرتدي ما أرغب به وأنزع العباءة.

مرت الأيام وجاء ذلك اليوم الذي كنت أنتظره وقبل خروجي من المنزل ذهبت إلى أمي وأخبرتها بما يلج في خاطري، لم تتفوه أمي معي بكلمة واحدة ولكن نظرة الاستغراب التي رأيتها بعيونها والصمت الطويل الذي لازمها عرفت أنها رافضة لما قلته، مما جعلني اتراجع عن تنفيذ فكرتي، لأنني لا أقوى على غضبها ولا أجرؤ على فعل شيء يسخطها مني، وبالرغم من أنني كنت أتوق شوقا لهذا الاحتفال إلا أنني وجراء فعلتي هذه أمضيت الوقت كله مكتئبة وحزينة، ولا سلوى لي سوى أنني أنظر إلى عقارب الساعة عساها أن تبشرني بحلول وقت العودة إلى البيت حتى أعتذر من أمي وأطلب منها السماح والرضا.

وفور وصولي اعتذرت منها وقبلت يداها وأخبرتها بأنني لم أفعل ذلك، تبسمت في وجهي إلا أن الحزن كان يملأ عينيها، وقالت لي:

أعرف أنك لم تفعلي ذلك فأنا أعلم بمقدار الحب الذي تكنينه لي، حتى أنك لا تقوينَ على اقتراف ما يغضبني منك، ولكن ما كنت أتمناه أن يكون ارتباطك بدينك كارتباطك بأمك، فهذه العلاقة التي تجمعنا معاً من حب واحترام قد تعدت حدود المادة، وأصبحت نوازع ذاتية تظهر على تصرفاتنا الخارجية دون تحضير مسبق لها، فعدم تنفيذ ما كان يخطر ببالك واعتذارك مني لم يكن نابعاً من باب الخوف وإنما جرى بدافع الحب والاحترام لي وهذا الشعور من أعظم ما تقدمينه لي حيث يمنحني الطمأنينة والدفء العاطفي فيجعلني أبادلك بالمشاعر ذاتها مما يولد لدينا تمازجاً روحياً بحيث أننا لا نسمح لأنفسنا أن نبغض بعضنا بل لا نسمح لأنفسنا حتى أن نفكر بذلك، وهذا ما عليك أن تفعلينه تجاه خالقك، فإن كانت علاقتك مع الله تعالى علاقة حب سوف تتجذر طاعته في داخلك، وتترجم على تصرفاتك وأفعالك وعندها لا يصدر منك أي تصرف يخالف ما أمرنا به، ورغبتك في نزع العباءة وعدم ارتدائها إنما ناجم من رفضك النفسي لما أمر عز وجل به النساء، ولولا ذلك ما كنت ترغبين في عصيان أمره بتخليك عن لبس العباءة وإن كان لمرة واحدة في عمرك كله.

وأنا استغرب وأتعجب ممن ترفض الحجاب فما هو إلا صيانة للنفس من ارتكاب الخطأ فكم من المواقف الخاطئة مما يضيع من هيبة المرأة واحترامها في الشارع، لا تستطيع المحجبة أن تقترفها مثل الأكل والضحك والتكلم بصوت مرتفع، وحصناً يقي كل من ترتديه، وأخيرا أود أن تراجعي نفسك وتحاولي أن تفكري مليا فيما يطلب منك الدين في أن تفعليه أو تتركيه فسوف تجدينه يصب في مصلحتك وسوف تحبينه ولا تستطيعين التخلي عنه.

رعاية الباري عز وجل

عزيزتي يا قـرة العين وثمرة الفـؤاد والأمل الذي أحيا وأعيش من أجله، فأنا أحبـك وأخاف عليك لهذا أحاول أن أحميك دائماً لأنني والدتك، لكن هنالك من يحبك ويخاف عليك ويحميك أكثر مني وهو أقرب إليك مني وأرأف وأرحم وأحـن، لأنه خالقـك وحافظـك ومدبر أمـورك ومنجيك ومخلصك من صعوبات الدنيا ومهالكها.

فالله عز وجل مهما أودع في قلبي حباً كبيراً لك وألهمني رعايتك وحفظك لكنني سـوف أبقى إنسـانة عادية أخطأ أحيانـاً وأصيب أخرى، وربما أغفل أو أسـهو عنك لكن الله سـبحانه هو الحارس الأمين والعـين الرحيمة التي لا تنام ولا تسـهو ولا تغفل عن رعاية وحفـظ مخلوقاته جميعاً، وخاصة الذين يتكلون عليه ويفوضون أمرهم إليه، وسأروي لك عزيزتي هذه القصة عن نبي الله موسى عليه السلام وكيف نصره على أعدائه، ففي الليلة التي سبقت الصباح الذي سيتحدى النبي موسـى عليه السلام السـحرة أمام فرعون قال رئيسهم: يجب علينـا أن نعرف هل أن موسـى سـاحر وماكر مثلنـا أم إنه شـخص صالح ونبي مبعوث من الله، ولهـذا يجب أن يذهب اثنـان منا إلى بيته لكي يسـرقا العصا منـه وهو نائم فإن اسـتطاعا القيام بهذا الأمر فهذا يدل على أن موسـى ليس بنـبي وإن عجزا عن ذلك فهذا دليل على نبوة موسـى وإنه مرسـل من الله، فتطوع اثنان منهـم للذهاب إلى بيت النبي موسى عليه السلام لكي يسرقا العصا منه، وعندما دخلا بيته شاهداه نائماً وعصاه قرب رأسه، وحينما اقتربا منه تبدلت العصا وأصبحـت أفعى فهجمت عليهما، فذعرا منها وهربا، وعندما وصلا إلى أصحابهم قالا لرئيسهم: لقد وجدنا موسى نائماً، ولكن رب موسى كان يقظاً.

إذن يا بنيتي فنحن عباد الله تعالى نموت ونفنى ويغشانا النعاس والنـوم والله عز وجل حي قيوم لا يموت ليحفظنا أنا وأنت وجميع المخلوقات وهو سـبحانه لا ينام أبداً وكيف له ذلك وبيده مقاليد الكون بأسره قال تعالى: (اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ)[1].

١- البقرة - الآية - ٢٥٥

فراشات

عزيزاتي فتيات الجوادين في هذا العدد التقينا مع صديقة لطيفة وذكية تدعى (فاطمة أسعد فاضل) فتعالين معي لنتعرف عليها من خلال هذا الحوار الذي دار بيننا:

عزيزتي فاطمة في أي مرحلة دراسية أنت؟

- أنا في الصف الأول المتوسط، وأدرس في مدرسة العدل الأهلية للبنات.

كم عمرك؟

- ثلاثة عشر سنة.

ما هواياتك؟

- مطالعة الكتب التي تخص حياة الأئمة الأطهار عليهم السلام، كما أني أحب الرسم، والخياطة، وتربية الحيوانات.

سؤال دائماً نطرحه على صديقاتنا اللاتي التقينا بهن وهو، كيف تُديرينَ وتستثمرين أوقات فراغك؟

- في أيام الدراسة لا أجد الكثير من أوقات الفراغ ولكن في العطل الرسمية أو في العطلة الصيفية أو الربيعية أحاول أن أدير الوقت بما ينفعني و أمارس بعض النشاطات كزيارة مراقد الأئمة الميامين عليهم السلام ومشاهدة بعض الأعمال الإعلامية الإسلامية كالمسلسلات التي تعرض حياة الأنبياء أو الأئمة هذا فضلاً عن مساعدة أمي في شؤون البيت.

ما أهم صفات الفتيات المنتظرات لإمام زمانهن عجل الله فرجه الشريف ؟

- يمكن أن نكون من الممهدات لظهور الإمام صاحب العصر والزمان(عجل الله فرجه الشريف) من خلال القيام بالواجبات الدينية، كالصلاة والصيام والخمس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتلاوة القرآن الكريم، والالتزام بالخلق الرفيع، والسلوك الجميل مع الآخرين، والصدق في الحديث، وأداء الأمانة واجتناب الخيانة، واحترام الوالدين والكبار والمعلمات والمدرسات، وترك آفات اللسان ومنها الغيبة والنميمة والبهتان والكذب و الكلام غير اللائق، والابتعاد عن فضول الكلام والتدخل في شؤون الآخرين أو تعقب أخطائهم وعثراتهم، كما يجب علينا السعي في طلب العلوم النافعة، والاجتهاد في التحصيل العلمي، وتوسيع الثقافة الدينية، وقراءة تاريخ الرسالة الإسلامية الصحيحة غير المحرف، ومساعدة الفقراء ومد يد العون للضعفاء والمساكين...وغيرها من أفعال البر والخير والتي من شأنها إدخال الفرح والسرور على قلب مولانا الحجة ابن الحسن عليه السلام، جعلنا الله تعالى من خيرة أنصاره واعوانه.

أضيفي إلى معلوماتك

- أن النبي الذبيح هو النبي إسماعيل عليه السلام.
- أن النبي الذي اشتهر بقوة جسده هو موسى عليه السلام.
- أن اثنين من الأنبياء وَهبَ الله تعالى لهم الذرية في الكبر، هم إبراهيم و زكريا عليهما السلام.
- أصغر أهل البيت عمراً عند استشهاده هو الإمام محمد الجواد عليه السلام.
- الإمام الحسن العسكري عليه السلام لم يكن له بنت وكان له ابن واحد فقط وهو الإمام المهدي عليه السلام.

أجيبي

من رقم ١-٣ ينبض حتى الممات.
من رقم٣- ٨ اسم فاكهة.
من رقم ٨- ١٠ يأتي بعد النهار.
من رقم ١٠- ١٣ اسم طائر كبير.
من رقم ١٣- ١٦ خادم الإمام علي عليه السلام.
من رقم ١٦- ١٩ اسم فتاة.
من رقم ١٩- ٢٥ نوع من الخضروات.
من رقم ٢٥- ٢٧ نبي من أنبياء الله تعالى.
من رقم ٢٧- ٣٧ من أنصار الإمام الحسين عليه السلام.
من رقم ٣٧- ٤١ من وسائل الاتصال.

اختراعات ومخترعون

مخترع طفاية الحريق: ألكسندر رولان ١٩٠٥م.
مخترع الكاميرا: جورج إيستمان ١٨٨٨م.
مخترع ساعة الجيب: هيل ١٥٠٠م.
مخترع المنطاد: زبلن ١٩٠٠م.
مخترع البطارية الكهربائية: أليساندرو ١٨٠٠م.
مخترع الباراشوت: بلانشار ١٧٨٥م.
مخترع الغواصة: هولاند ١٨٩١م.

إكليل ورد

عزيـزتي يـا زهـرتي الجميلة اصنعي بأناملك الرقيقة إكليل ورد لطيف ورائع فالزهرة مثلك تصنع زهوراً جميلة وتزين بها غرفتها أو بيتها أو صفها أو مدرستها.

الأدوات المطلوبة:

قطعة قماش
مقص
قلم للتخطيط
لاصق (غراء أو صمغ)

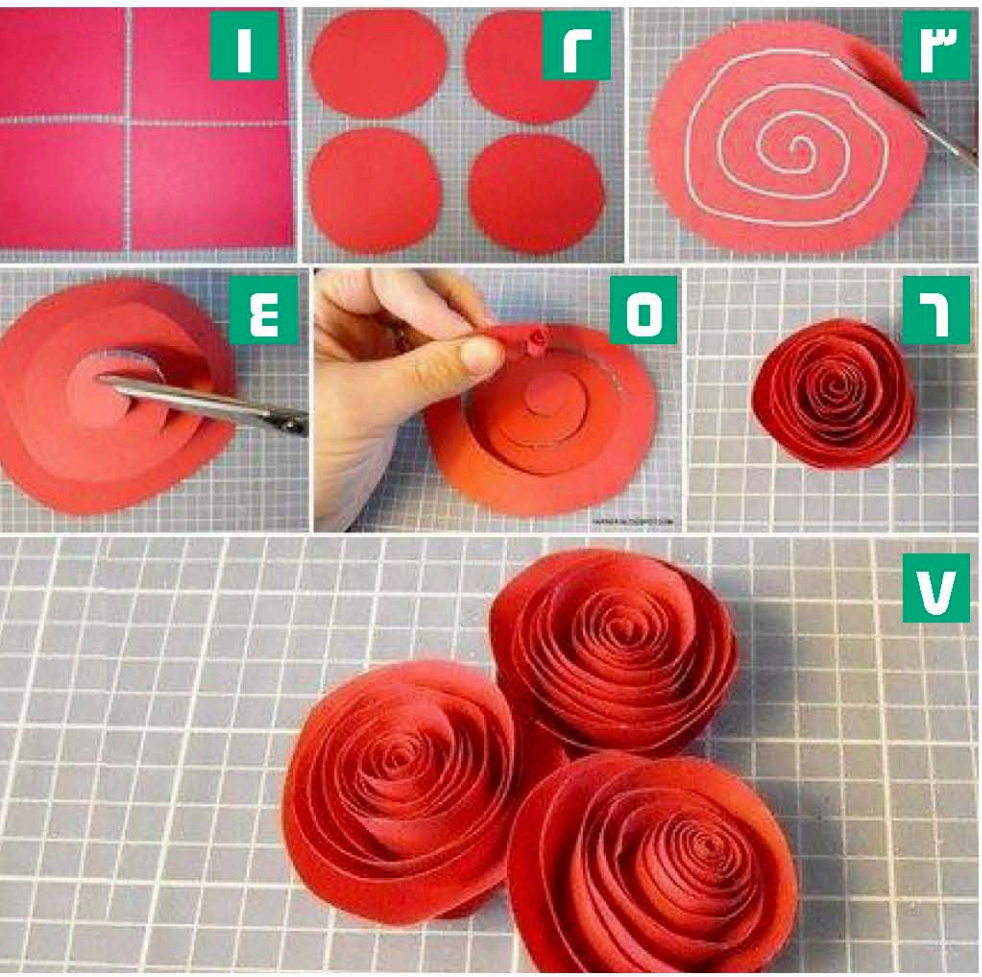

طريقة العمل:

قصي قطعة القماش إلى أربعة مربعات متساوية كما في الشكل (١).

ارسمي دائرة بواسطة القلم في وسط كل قطعة القماش وأزيلي الزائد منها لتحصلي على أربعة قطع متساوية ومستديرة كما في الشكل(٢).

بواسطة القلم خططي قطعة القماش المستديرة بشكل حلزوني ثم قومي بقصها لتحصلي على شريط من القماش كما في الشكل (٣) و(٤).

لفي الشريط بشكل دائري كما في الشكل(٥) وقومي بلصقه بواسطة الغراء أو الصمغ لتحصلي على زهرة جميلة كما في الشكل (٦) وهكذا يمكنك أن تصنعي عدة زهور بهذه الطريقة البسيطة وتعملي منها إكليل ورد بديع كما في الشكل (٧) .

ملاحظة : يمكنك استخدام الورق بدلاً من القماش حسب رغبتك.

من قباب الإمامين الكاظمين عليهما السلام
إلى ثرى البقيع

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس

تحت شعار

((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ننهل، وبنهجهم نعمل))

للمدة من ٨- ٩ رجب ١٤٣٥هـ/ الموافق ٨-٩ أيار ٢٠١٤م

ترسل البحوث إلى البريد الألكتروني:
j.confr5@gmail.com

٠٧٨٠٤١٦٨٣١٥ - ٠٧٧١٢٣٧٣٧٥٦
www.aljawadain.org